



رواية أحمد حسن بن أحمد  
مخرج: أحمد حسن بن أحمد

# الأسطورة الصحراوية

Looloo

dvd4arab

ارتفعت ابتسامة ارتياح واسعة ، على شفهي الملازم  
 ( براون ) ، وهو يقود سيارته ، في طريقه إلى منزله ، بعد أن  
 أطمأن إلى مغادرة الطائرة ، التي تقل ( مكي توفيق ) ،  
 والدكتور ( أحمد صبرى ) ، مطار ( نيويورك ) ، في طريقها إلى  
 ( القاهرة ) ، وحسب شعوره ، وهو يطلق صرخة متفجئة ، يشبه  
 أحد الأخوان النمرجة ، التي نالت شهرة واسعة في الستينات ،  
 ثم لم يلبث أن غمغم ، وهو يعاود الانغام

... ياله من رجل !!

كان ، وهو يغمغم تلك العبارة ، يذكر تلك الأحداث  
 الراحبة ، التي شهدتها ، وعاشها بعضها ، عند الطي - ( أدهم  
 صبرى ) و ( مكي توفيق ) ، ويسأل : كيف حدث كل  
 هذا ؟ وكيف نجح ( أدهم ) في فعل ما عجزت عنه كل  
 سلطات ( نيويورك ) طويلاً ؟ ..

ولكن ما يعرفه الملازم ( براون ) كان أقل القليل مما يصحبه  
 تلك المغامرة المظلمة ..

لم يكن يطمح كيف بدأ كل شيء ..

لم يكن يعلم أن البداية كانت في منزل ( أدهم صبرى ) .  
في ( مدينة الهندسين ) ، في ( القاهرة ) ، حينما فرجى  
( أدهم ) بزيارة ( توماس ألين ) ، مدير المخابرات المركزية  
الأمريكية له سرا ، لیسأله التفرغ في عمارية طاعية يذهب الجنرال  
( داليد أوكونور ) .

و ( أوكونور ) هذا هو قائد وحدة خاصة ، من وحدات  
الجيش الأمريكي ، يطلق عليها اسم ( صفور أوكونور ) ، أتتأها  
الأمريكيون للمزة الأولى ، بعد الحرب العالمية الثانية ، مقاومة  
أى غزو سوفيتى لبلادهم ، وسحقها للعد خاصة ، مزوجة  
بمسلحة ذرية ، وثلاثة صواريخ ذات رؤوس نووية ، ووسائل دفاع  
ومراقبة معطورة ، وروعبها لها ميزانية كبيرة . تضمن نظيرتها  
وتعديها ذواتا ، إلى أن لم توضع معاهدة الحد من الأسلحة  
النووية ، فقرر الأمريكيون حل الوحدة ، وإحالة أفرادها إلى  
الطاحد .

ولكن ( داليد أوكونور ) رفض تفيد هذا الأمر ، ولزاد  
على السلطة التشريعية لبلاده ، وأعلن العصيان والحرب على  
مداره . وهذه السبب في نشوب حرب نووية ، عن طريق  
إطلاق صواريخ نووى ضروب ( موسكو ) ، لو لم يتم رفع

ميزانية وحاجته إلى مليار دولار سنويا ، ومنح أفرادها حصانة  
عامة ، ضد القانون والقيم .

ولم يكن أمام الأمريكيين سوى الاستسلام لمطالبه ، لما جمعه  
بمحول هو ورجاله إلى طغمة من الأطفال الأشرار ، يملكون  
السلطان على مجتمعاتهم كله .

وبعدا الأمريكيون بمحتون وسائل مقاومة ( أوكونور )  
وصفوره .

ولما كان ( أوكونور ) رجل مخابرات سابقا ، يعرف كل  
الأفراد ووسائل المخابرات المركزية الأمريكية ، وبذلك من القوة  
ما يحصرهم من قلة قليلة ، فقد قرر الأمريكيون الاستمالة  
برجل واحد ، يمتلك خبرات طائفة معطورة ، ومهارات عالية  
مذهبة ، يمكنه التصدى لـ ( أوكونور ) وصفوره .  
وتحيطهمهم ، وانزعاج أبنائهم ومجتمعهم .

ووقع اختيارهم على ( أدهم صبرى ) ، الذى قبل المهنة ،  
في مقابل الحصول على قائمة كاملة بأسماء عملاء ( المراسد ) ،  
في الشرق الأوسط كله .

وامتطع ( أدهم ) ( منى ) إلى الولايات المتحدة  
الأمريكية ، ليشأ حربه مع ( أوكونور ) وصفوره .

وفي ملهى من ملاهى ( نيويورك ) ، بدأت الجولة الأولى ،  
بصدام صريح بين ( أدهم ) و ( منى ) ، و ( صغور  
أوكونور ) ، النصر فيه بطلانا ، غارت فترة الطاعة ، وأعلن  
حرره عليهما بظوره .

وكانت الجولة التالية في فندق ( كونستال ) ، حيث بقي  
( أدهم ) و ( منى ) ، وفي تلك الجولة كانت الفريضة من نصيب  
( صغور أوكونور ) أيضا ، ولكنهم أصابوا ( منى ) بضربة  
وحاصات ، في كسها وذراعها ، واستطروها في سيارة إسعاف  
والثة . ونشوا في إصابة ذراعها اليسرى بالشلل .

ولكن ( أدهم ) استعاد زبله ، وتركها في مستشفى  
( نيويورك ) المركزي ، وانطلق مع الملازم ( برنون ) إلى  
( واشنطن ) ، حيث ( لغة الصغور ١٠٦ ) .

وهناك اندلعت معركة حامية الوطنية . انتهت بولوع  
( أدهم ) في فيضة ( صغور أوكونور ) . إلا أنه نجح في  
صداعهم ، بعد أن كشفوا حقيقته . وأنقذهم بأنه رجل محاربات  
عارب . يسمي للانضمام إليهم ، وأجاز إعيادات قبول  
رعيه ، أملاها له الجبرال ( أوكونور ) . صارع خلالها

( ٥٠ ) ربيع الجزء الأول ( لغة الصغور ) .. للضرورة رقم ( ٦٨ ) .

تساحارها . من نوع ( الكايمان ) ، وخسده من أقوى رجال  
( أوكونور ) . حتى فاز على الانضمام إلى صغوره  
وفي تلك الأثناء كان الدكتور ( أحمد صبرى ) ، شقيق  
( أدهم ) ، قد حضر خصيصا من ( السويد ) ، حيث يصل  
إلى ( نيويورك ) ، تلبية لنداء شقيقه الوحيد ، وسحبا خلف  
مناولة فراع ( منى ) .

ولمحاذا . وبعد أن بدا أن كل شيء يسير على ما يرام ،  
ظهرت في الصورة ( سونيا جراهام ) ، الطبي ( الموساد )  
الساقة . وأكثر محصور ( أدهم صبرى ) براحة ودكافة .  
وضعت بظهورها أبواب الجمع مرة أخرى .

وقابل ( أدهم ) بكل ما يملك من قوة . حتى نجح في الفرار  
من ( لغة الصغور ) . والعودة إلى ( نيويورك ) . حيث أطمأن  
إلى شفاء ( منى ) . وأصر على مغادرتها الولايات المتحدة  
الأمريكية مع الدكتور ( أحمد ) حل الفوز . دون أن يدري أن  
( أوكونور ) قد أصر على مغادرتها الأمريكية حل إطلاق رحلها  
خلقه . وأن ( سونيا جراهام ) قد ضمت دون ( كولير ) ،  
وعين منظمة ( المثالي ) الأمريكية إلى اللعبة . لضمان إحكام  
الجنات حول رقبة ( أدهم ) . والتخلص منه هذه المرة .

وهكذا لم يفسد (أحدهم) يقاتل (مفقور أو كولوور) وحدهم .

لقد صار يقاتل أيضا رجال المحاربات الأمريكية . وحظمة (الغالب) .. (و) موليا جراحهم ) ..

باعتصار .. يقاتل كل أباطرة الشر ..

لم يكن التلازم (براون) يعلم كل هذا ، وهو يفقد سيارته إلى سره ، حيث يتطوره (أحدهم) . ولكن شيئا ما فسر في أعماله فلما شيئا بطة ..

وكان هذا الشيء هو سيارة ، تصفة في إصرار . منه فاعتر مطار (نيويورك) ..

وإذ (براون) من سرعة سيارته . وهو يطفئ حاجبه . مدمعا في تولد ..

عجبا !! .. أمكن أن يكون ذلك الوعد (أو كولوور) لد غارز المحرم . بعد هذه الليلة القصيرة ١٢

تجعه السيارة المتطاردة في إصرار . محافظة على المشافة التي تفضل بينها وبينه ، فالتحرف فجأة في طريق جاني . وهو يقول في حدة :

«راجع الطرق المظلمة والحيطة (الانطيم) .. المفطرة رقم (٦٩)»

— حيث أيا الأوغاد . فطر عاذة تريدون متى بالفضط ولولف سيارته في قوة . ثم فطر منها . وهو يستل مسئله . ويصوبه إلى السيارة التي تبعد . صائغا في صرامة : — فطر .. هادروا السيارة على الفور . أو الحب وفوسكم برصاصي .

تولفت السيارة المتطاردة على الفور . وتصور (براون) لحظة أنه لم يسيطر على التوقف . ولكن فجأة . فطر من السيارة ثلاثة رجال أشباه . يحملون مسلمات قوية . مؤودة بكوام للصوت . وقيل أن يطلق (براون) برصاصة واحدة . أطاح أحدهم بمسلة . برصاصة صامه . ثم اندفع الثلاثة نحوه . وهم يصرخون قضائهم . فحسفر (براون) لواجهتهم . وهو ينف في عجب :

— حيث أيا الأوغاد . إنكم تجهون إطلاق النار . فطر كما تلع مهارتكم القتالية .

طرح أحدهم قطعه بحر فك (براون) . الذي الحى في مهارة . ولتكم الرجل في مسئله بفرقة . ثم دار على غيبته . ليصل لكسة القلى . وهو يركن الثالث في قدمه . إلا أن الأول استعاد توازنه في سرعة . وانطق على (براون) من الخلف . وطرق



وسطه بذراعيه . على حين هوى الثاني على فخذ ( برنون )  
بلكمة قوية ، دارت لها رأس هذا الأخير ، وارتج في قوة ..  
وابهالت لكلمات وركلات الرجال الثلاثة على جسد  
( برنون ) في شغل ..

كان من الواضح أنهم يجهلون القتال . ولو حيه الضربات  
في قوة ، حتى أن وجه ( برنون ) قد تحول في لحظات إلى حقل  
للكدمات والإصابات . قيل أن بعض النان منها على ذراعيه  
في قوة ، وأضراته على الكوع على قدميه ، على حين جذب  
الثالث شعره الأريب في لفتة ، وهو يسأله في صرامة  
— أين ( أدهم صوري ) ؟

خشم ( برنون ) في حلق وصرارة :  
— من هو ( أدهم صوري ) هذا ؟ — ليست أعرف من يحمل  
هذا الاسم

هوت قبضة الرجل على معدته في قوة ، وجعلته يآز في  
ألم ، ويشعر برغبته في الإفراغ مخويات معدته في وجه الرجل ،  
الذي عاد يسأله في شغللة :

— هل تعلم أين نجد ( أندريه لاتور ) إذن ؟ — ليس هذا  
هو الاسم الذي تخاطبه به ؟

خشم ( برنون ) في ألم :

— ليست أعرف صاحب هذا الاسم أب .  
قيل أن يتم كلماته ، هوث لكمة قاسية على فكه ، وأخرى  
في معدته ، وارتفع صوت الرجل ، وهو يقول في غضب  
صارم :

— اسمع أيها الزنجي الخفي .. إن هذا الشارع الجاني عال  
كما ترى ، ولن يجرؤ أحد سكتته على الخروج لاستطلاع  
ما يحدث ، وليس لديها ما يطفئها طيلة الليل ، ولن يفلح أن يواصل  
صوتك بلا رحمة حتى الصباح ، إلى أن لليلي لنا بما لذلك .  
هتف ( برنون ) غشقة

— انقلب إلى الخشم .  
وركل الرجل بقية في معدته ، ثم دلف جسده إلى الخلف ،  
فأوقع الآخرين ، وحلّس ذراعيه منها ، والدلف نحو الأزل  
في غضب . فجلده من معرته ، وحلقه نحو الحائط ، وهو  
يصرخ :

— من أتم أيها الأوغاد ؟ — من أتم ؟ ..  
وفي حركة سريعة ، اكتسبها من عتله الطريق في حقل  
الشرطة . مذكته إلى جيب معرة الرجل الداخلي ، وانزع  
حافظته ، وأضجها في سرعة ..

وهنا أيسعت عيناه في فحور ، وهو يحدق في البطاطة  
الأنيقة ، التي تحتل مكانا بارزا في الحافظة ، وتغلى عن سرور  
الرجل ، وهو يغمغم مشدوها :

— ولكن ماذا ؟ .. لماذا لجأت إلى السقف ؟

يحدق الرجل سروره ، وأشار إلى زميله ، اللذين كانا  
يسجدان للانقطاع على ( برنون ) مرة أخرى ، هو لها . على  
حين سأل هو ( برنون ) في صرامة :

— الآن وقد غرقت من بين ، أهيرو أين تجد ( أدم  
صوى ) .

آجابه ( برنون ) في دهشة :

— ينظر حودى في سرق . ولكن لماذا تهجون عنه ؟

أليس ..... ؟

قاطعة فجأة صوت إبرة مسنن بعد للإطلاق ، وفجأة  
باردة لتصل بزعزعة رأسه ، فقد حاجبه ، وهو يقول في  
توتر :

— ما الذى يخبئه هذا ؟

أجسم الرجل الذى يواجهه ، وهو يقول في برود :

— تخفى أنك قد أصبحت تعرف الكثير أيا الزيجين .. أكثر

لما يهوى .

أيسعت عينا ( برنون ) ، وهو يحدق في قبايح :

— ليها الأورعاد اله .....

وانطلقت رصاصة صامتة ، كانت لتصل الحزام ..

...



هناك دون ( كزليوي ) ، زعيم منظمة ( المافيا )  
الأمريكية ، أصبح كشيء أمام وجهه ، وهو يجلس في مقعده  
الضخم الولوي ، عاكفا حاجبه ، صامتا مفكرا ، وروح عطلة  
يحث عن وسيلة ليربر مولفه أمام دون ( كارولينا ) ، إذا  
ما لما إلى عليها مسؤوليته من قبل ( آدم صيرى ) ، بعد أن  
أصدرت أوامرها بأعجاز هذا الأخير جعلها للمنظمة ، وليس  
حسنا لها ...

وبما كان يسبح مع أفكاره ، سمع صوت طرقات حديدية  
على باب حجرة مكتبه الفاخرة ، فغمض في الخلود :  
— تدخل يا من تدعى الحب .

فارت حياء في بطنه إلى باب الحجرة ، حيث ذلقت رجل  
بحمل ، ضاحك ، بارد الملامح ، يرتدي ثوبا حالكة الأسود ،  
لحمه أحمر بمسندى دهن التوتى ، والحرب من مقعده ، ووقف  
يتطلع إليه بعينه البارزتين الشفافين ، قبل أن يغمض في صوت  
جاني .

— هل طلبت رولي أيا الزعيم ؟

عقد دون ( كزليوي ) حاجبه في شقيق ، وهو يقول في  
جدة :

— تكفى عن استخدام لفظ الزعيم هذا ؟

غمض الضاحك في برود :

— كما تشاء يا دون .

مضى دون ( كزليوي ) ضغبه في حق ، وقال في جذا :

— هل تعرف ( آدم صيرى ) يا ( يموليني ) ؟

غمض ( يموليني ) في هدوء :

— الشيطان المصري ؟

أوما ( كزليوي ) برأسه إيمانا ، فاستمر ( يموليني )

في هدوء :

— بالطبع .. إنه صديق الزعيمة الكبرى دون ( كارولينا ) .

أرداد انطاد حاجبي دون ( كزليوي ) ، وهو يقول في

حسونة :

— انس ذلك مؤثقا ، فسأعيد إليك وإلى فريقك بمهمة

مخلص من .

برقت عينا ( يموليني ) في دهشة وتساؤل ، إلا أن ملامحه

ظلت جامدة ، وهو يسأل :



— أنى أوامر الزجاجة ؟

أجله ( كوليون ) في لحظة .

— بل أوامرى أنا .

وأن الصمت لحظة . حاول ( يموليني ) خلافاً أن يلهم  
مغزى ذلك الأمر . ثم لم يلبث أن نعى الموضوع برؤيته جانباً .  
وسأل في هدوء والصلابة :

— متى ؟

أصابه دون ( كوليون ) في ثور :

— متبداً المهنة الآن . سيكون عليكم أن تبتدؤوا بجمع  
الاعلومات . والتخلص منه فور الفور عليه .

سأله ( يموليني ) في هدوء :

— أين الضرورى أن يبدؤ الأمر كعادته عرجى ؟

عظم دون ( كوليون ) :

— سيكون هذا الفصل .

ثم استورد في حزم :

— يمكنكم أن تبتدؤوا من مستشفى ( نيويورك ) المركزية .

هناك ينتهى الأمر للرجل .

عظم ( يموليني ) في هدوء :

— سحفل .

ثم استدأر ، وغادر مكتب زعيمه . تبدأ على الفور تنفيذ  
مهمته .

والتمس من ( آدم صبرى ) —

• • •

هذا لا يروق لي يا ( سوليا ) — لا يروق لي على

الإطلاق . . .

عظم الجمرال ( أوكونور ) بطلب العبارة في سخط . وهو  
يدور في عصية . داخل الجناح الفاخر . الذى استأجره في  
شيك ( أسور ) . عظم فنادق ( نيويورك ) . عائلة حابيه .  
ولفتا شغفه في خلق . شايست ( سوليا جراهام ) . وهى  
تعمل سيجارها . قاتلة في هدوء .

— لماذا يا جمرال العزيز ؟ إن دفع المخابرات المركزية

و ( المانيا ) لدعوى الحركة . يضمن لنا تطوراً لا مثيل له . بحيث

يحيط فرصة لجم ( آدم صبرى ) إلى الصفر .

أشار إلى صدره في جذة . وهو ينفذ في غضب :

— كنت أريد أن أتخلص أنا منه . بنفسى . وبواسطة

صغرى .

بعت تحت عطفه بتراميا في دلال . وهي تقول :  
— وما الفارق يا عزيزي ( أوكونور ) ؟ . اللهم أن تتخلص  
منه . وبعدنا فليحصل من يشاء على جسده .  
أبعد ذراعيا عن عطفه في عشوة . وهو يقول في عصية  
— هناك فارق كبير في أعناق أنايا ( سوياب ) . فارق يلحق  
الانحصار .

عشت أن حبسب عذابه في إفساد كل ما سلطه ،  
ودبرته . للإصلاح . ( أدهم ) هذه المرة . فقلت في رثي  
— لقد انصرفت بالفعل يا ( أوكونور ) . أم لقد سلطت  
الظلمات الأمريكية ، وطمع لهم كسفت لأمرهم ؟ . ألا بعد  
هذا انصارا في رأيتك ؟

عظم في غلظة :

— كلا .

ثم انقطع سماعه حاتفه . قبل أن تصف هي حركتها ومثلا .  
وطلب رقم حجرة أخرى . في نفس الفندق . وانظر حتى سمع  
صوت أملاك . فقال في جدّة :

— اصبح يا ( دوايت ) . التزم خمسة رجال لحماية  
جناحي . ولحم الباقين معك . ونبحوا من ذلك الشيطان  
المصري في كل مكان . وانقلوه صيحا وجذوة

وحرب مطيح الثلاثة بلعته في قوّة . وهو يستطرد في  
قوّة .

— انقلوه يا ( دوايت ) .

أجاب ( دوايت ) في حماس :

— مضطرب أيا الزعيم .

وعكنا انطلق الجميع في أعقاب ( أدهم عبري ) .

انقضى ( أدهم ) جسده على فراش الملازم ( بروان ) . وترك  
حاصلاته تسرعني . بعد يومين مواعيل من الصراع  
بلا توقف . وأسل جنبيه في إرهاب . وهو يتشد قليلا من  
القوم . بعد إليه نشاطه . ويخرج من جسده كل ما يملأه من  
صعب

ولقد غلبه النوم بالفعل . أو استسلم له هو . حتى تبثت  
غريزته القتالية بضع . فهبت وتطوّرت . ونفضت النوم عن جنبه  
فجأة . وجسده يقفز جالسا على طرف فراشه . وقد انطق  
ساحبه . وتحولت ألداه إلى جهاز لا تقط صوتا دقيق .

كان ما لبثه غريزه عبارة عن صوت عاقت . لإمرأ مسدس  
لقد اندفع وحاصلة في مأسورة . ثمها لاستخدامه . وكان ذلك  
الصوت يأتي من خارج الحجارة .

وعلبة الفحم لحجرة ثلاثة رجال يحملون سلساب  
مزودة بكوابل للصوت

نفس الرجال الثلاثة الذين أطلقوا النار على الثلاثة  
براون

وقبل ان تطلق رصاصاتهم ، وقبل حتى ان يصوبوا قذرات  
مسماهم نحو الهدف ، بدأ الهدف بحركة في سرعة متعجلة  
فالتفت ادهم ، مسلح من اسفل وسادة الفراش ، وأطلق  
منه ثلاث رصاصات مدبوبة ، أصابت أهدافها في حكايات  
فراخ الرجال الثلاثة في دهر ودهر ، بعد ان أطلقوا  
مسماهم في حزه من الثانية وظهر ادهم بجوهر وفد  
لجول بقية في كلفة من النشاط والقوة والسرعة

ولفتي الرجل الأول لكفة ساحقة في فكه ، وبخطه نف  
الفاي إثر لحمة مشرقة انفجرت في أرمه انفه ، وعلى نعال  
وهو يتنق في ألم حيا خاصا ركلة قوية في معدته ثم عاد  
يحدث ويغتر إلى الخلف ثم يهوى على ظهره فالك البرقي ،  
إثر آخر في فكه

ول سرعة التي ، ادهم ، مسلح ، والخط مسلسل  
مزودين بكلمتي صوت ، والطلق بلاقر جنول ، براون ،  
وهو جسد هل وحى به ذلك الأخير ، وجانه ؟



الخط ، ادهم ، مسلح من اسفل وسادة الفراش ، أطلق من ثلاث  
رصاصات مدبوبة ، أصابت أهدافها في حكايات

كان يتحرك ويهتف إلى ابن واحد ، وبسرعة فائقة إذا كان  
هذا الخطير الأخير آثار في أعماقه تحارب مفرجة نظر ابن  
( براون ) قد خالته بالفعل فهذا يعني أنه قد ذهب ( سي )  
( واحد ) إلى المنظار ، كما طلب منه ( أنهم ) ، وأنه الآن  
في خطر بالغ

ولمض ( أنهم ) داخل أول سيارة مفرجة ، وحدها أمام  
منزل ( براون ) ، واستخرج من وجود ملاحها ( أنهم ) أنها  
لخص الرجال الثلاثة الذين هاجموا عند خطاب طاهر  
مركبها في سرعة ، وانطلق بها نحو مطار ( نيويورك )

وطوال الطريق راح عقله يدرس عشرات الاحتمالات  
وخطرات ، وبعد الفكرة لواجهتها وعجزها حتى تولف أمام  
المطار ، وفكر من السيارة ، والذبح نحو مكب الاستعلامات ،  
يسأل موظفه في حدة

— أأنت قد أتت بأسماء المسافرين الذين نطلب منهم طاعة  
( القاهرة ) ( الأخيرة ) ؟

تطلب إليه الموظف في حدة ، وهي غيب  
— بالطبع .. كما ترى ؟

أجاب في عسونة

### — ليس خطا من هاتك

تراجعت الموظفة في حدة ، والخطب القائمة ، وألقها إليه  
في دفتر ، فاصطفا في حدة ، وراسمها في سرعة ، حتى تولف عند  
اسم ( واحد ) ( سي ) ، تهتف في ازدياد ، وأعاد القائمة إلى  
الموظفة ، وهو يسأل في خيرا

— ما الذي تعني محاولة لطف في منزل ( براون ) إذن ؟  
عاد إلى السيارة في هدوء ، وهذا السؤال بلا رأسه في  
حدة ، ونطق إلى قسم الشرطة الذي يبعده ( براون ) وسأل  
( الترميز ) فيه عن هذا الأخير ، فاجابه في أسف  
— ألم تعلم يا رجل ؟ لقد أطلق عليه بعضهم النار  
حده ( أنهم ) حاجبه ، وهو يسأله في قلل وجرح  
— على نظره ؟

أجاب الشرطة ، وهو يبر رأسه أسفا

— كان هذا ما يريدونه ، ولكن يبدو ان ( براون ) يجمع  
برئيس حدة وحظ وفير ، إذ انخرطت الرصاصة بعد إصابها  
جسمه ، وكسبت بشئ عريض فيها ، فهو أن تعاد إلى حدة ،  
ولكن فعليه لم يصب إلى ذلك ، ويصوّر أنهم قد فطروا ، لقد  
تركوه تلقى أحدا ، لولا أن كشفت دائرة شرطة وحده ،

فقداه على وجه السرعة إلى مستشفى ( نيويورك ) المركزي .

...

قبل أن يتم عيادته ، كان ( آدم ) قد اندفع خارج القسم ،  
وقد رآه أحد السَّائِرَة والطلق بها نحو المستشفى ، وهو يصرخ  
في صراخه

— يا صديقي العزيز ١١ لقد أُرِدْتُ لك هؤلاء الأوغاد  
المُؤَبِّد ، ولكن إزادوا الله ( سبحانه ) وصالي ( كاتب الحق )  
أرادهم لقد بليت أنفسهم لخطيئتهم ، وإني إمبراطورية  
ظلماتهم

واصل الطلقة بالسَّيَّارة حتى بلغ المستشفى ، فاندفع إلى  
خبرته ( براون ) بعد أن أخبره بما تمخذه الاستقبال ، ولم  
يكنده بلع ذلك الخبر ، حتى تولف في نسي ، وهو يطأ على  
الشرطي الذي رُحِدَ على فراشه مُنْصَح العين ، تحيط برأسه  
الضخامة والحرب منه في يده ، وخمس أربطة ، وهو  
يصرخ في إشتغال

— يا صديقي العزيز ١١

ضح ( براون ) عينيه في يده ، وتألمت الضمادة في عينيه ،  
وهو يصرخ في وطن

— ( آدم ) ١٢ حدثني لقد تصورت بهم

لألمة ( آدم ) في استألف

— لقد حطمت أنوفهم يا صديقي لا تغلق نفسك  
بقتاتهم .

هاتف ( براون ) في حيرة

— ولكن لماذا ؟ ماذا أرادوا الصلبي منك ؟

لجسم ( آدم ) إسماعيل باعته ، وهو يصرخ

— أنت بصرف ذلك الطاعنة ( أوكزبور ) ورجاله

يا صديقي لن يذأ هو مال حتى

لألمة ( براون ) في التمثال

— ولكنهم ليسوا رجال ( أوكزبور ) يا صديقي إسم

رجال السلطة

عقد ( آدم ) حاجبه ، وهو يسأله في ذهنه

— رجال السلطة ١٢ ماذا يعني يا رجل ؟

هناك ( براون ) ، وهو يصرخ في مرارة

— ألم تكن تتوكل ذلك يا صديقي ؟ إسم رجالك رجال

المخبرين المركزية الأمريكية

الصح عينا ( آدم ) في فحشة واستكثار ، وهو يصرخ



— انساب الأشراف — ولكن هذا من  
 لا يهمل أنى عمل حسيم . و  
 فاطمة صوب صارم من خلفه يقول  
 — بعد كذلك أيا المصرى فقد انتهت مهنته  
 والطبيب أدنا ، أدهم ، صوت حزانة مسلّس من روع  
 ( الكولت ) ، يعلو للإطلاق على ظهره مباشرة

• • •



### ٣ — مضرع بطل .

الضد المذكور ( أحد صوى ) إلى ( منى ) ، القى لزمت  
 الصنب ، طوال رحلة الطائرة ، وسألتها في محضرت  
 — ثم لا تنسى عليك تلك المرة ( منى ) ؟ إن  
 ( أدهم ) يعرف كيف يؤذى قلبه جيت ، ولا ينهى أن تطلق  
 بشأه إلى هذا الحد

أدانت برحبها ، وهي تسمع في ألم  
 — أعلم ذلك ، ولكنى لا أستطيع أن أسمع نفسى من القلق  
 فيه

سألت في الخلق :  
 — إنك تحبته أليس كذلك ؟  
 سالت المصروع من عينا ، وهي تومى برأسها الجانبي  
 صحت ، سألتها في خبره  
 — قلنا نرفض الزواج منه إذن ؟  
 تركت لمصرعهها الحسان ، وهي تسأله  
 — هل أمورك هو بذلك ؟  
 حرّ رأسه لها ، وهو يحسب في الحبوب

— كلا أنت تعرفين ، أدهم ، مثلما أعرفه ، أنه يحفظ  
نفسه دوماً عما كاله ومتابعه الشخصيه ، ويكسها في أحواله  
ولا يصرح بها أبداً  
عاشت في حرة

— كيف علمت إذن أنني رفضت الزواج منه ؟

اجسم في تعاطف ، وهو يقول

— إنني أعرف شخصي ، وأفهمه جيداً ، وهو يحبك من  
أشمل اهتمام قلبه ، وطبعه الباهرة تخم أن يتخذ الأسلوب  
الضرعي الأمثل تجاه هذا الحب ، وهذا يعني أن يطلب منك  
الزواج منه ، ولا زبب أنه لم يفعل ، والفرير الوحيد لعدم إتمام  
الزواج ، هو الرغم من ذلك ، هو أنك أنت رفضت الزواج  
منه ، وهذا يدل على في الواقع ، مادام تحبني إلى هذا الحد

الهمزب دموعها في غزارة ، وهي تقول في حزن

— إنني لم أقم شيئاً في حياتي ، طلبت الحب الزوجي من  
أدهم ، ولكن حتى لم يمسني من ذلك

حفظ في ذهنة

— لماذا ؟ الزواج هو الكليل الطبيعي للحب ؟

عشت في مرارة

— ولكني من الزوجه التي يستحقها ، أدهم صبرى

عظم في حيرة

— لماذا ؟ إنه يحبك ، وأنت تحبني

اجابه في مرارة

— هل سبب أنك قد أحرمك في منذ خطوات جراحية

عاشقة ، لإتمام ذراعي من شغل دائم ؟ إنها ليست الجراحة

الطورية الوحيدة التي أجريتها ، منذ بدأ عملي في الشايراب

المصرية بذكر ( أحمد ) لقد تحول حسدي إلى حقل

لشرايب الخرافات ، سواء لاستخراج رصاصات أو طوب

جروح وكسور ، وكل ذلك قوله في جسدي نسيان تحبته .

أشغل على ( أدهم ) من الزواج من فلان كل هذه الجراحات

رئت على كفتي في إشقاق ، وهو يضمهم

— صليتي ، هذا لم يمسني ، أدهم ، كثيراً

أشاح بوجهها ، وهي تحب في ألم

— ولكنه يضيئ لنا

فأوم ذمعة أضرت على الأملات من حبه ، والاعتماد على

وحته ، وهو يضمهم

— لو أن كلامكم يومى الآخر ، كما يروى ، فقلت  
الـ ..

فأخبره فى حادثة .

— كفى بأدكتور ( أحمد ) أنت أقوى الاستطراد فى  
مناقشة هذا الأمر .

وتطلعت غيرة فائدة المفردة إلى السماء ، وهى تستر  
— اللهم الآن أن يعود ( أدهم ) سالمًا

\*\*\*

استدار ( أدهم ) إلى مطه ، ووجد رجال المشايير  
الأمريكية الخمسة الذين هم يرون إليه مذكراتهم المزودة  
بكتواتر الصوت ، بعد أن اختفوا من جحر عظيم فى إحكام .  
وتركز عيناه على وجه أدهم ، وهو يقول فى حراسة عينة  
— إذن لهكذا يكان ( توماس ألى ) من همسرى

لجانبه ١ هل سمعت من حذاء ( ستار ) بأد بورت ؟  
أجابته ( بورت ) : استعد الأول لمدير المشايير  
الأمريكية ، فى عطفة +

— أنت أصدق الهبة ، وكشفها أيا مصرى ، وأصبح  
وجردك يبدو فربما كلها بالخطر

نفسه نطق فى مخبره وهو يقول

— ( رجل الأمتل هو التحلل منى قبل أن يفتقد  
( أوكوور ) أليس كذلك ؟

مط بورت : شعيت ، وهو يقول فى حراسه

— أنت سيئت فى وصولك لأمور فى ذلك أنت  
الذى

أدهم أهدأ أنت ما كان ينوى أن يقول ( بورت ) . فله  
فأخبره صيغة ( براون ) ، وهو يلقى بحدة وجاذبة من رجالات  
الملاوة ، صلتها فى طيب

— أيا المخرقة المخرقة

أما ( بورت ) رأسه جانا ، عطافها الزحاجة واستدار  
أحد رجالاته يطلق النار على ( براون ) ، وساد الأرياك جزءه  
من اللاتية

وفى هذا الجزء من اللاتية ، قلب ( أدهم ) الموقف كله وأنت  
على طيب

لقد قرر بأنه نحو رجال المشايير لأربعة ، وكل مستس  
أدهم فى قرة ، وهو يحرص ببحرته فى هذه الحالة ، ثم دار على  
حقته ، وكل انتب الثالث فى قرة ، ولكنهم ( بورت ) على مؤخرة

عنه فلا سقطه على وجهه فانه الوحي ثم التفت الى الاول  
فكان له لكمة كائنته ، وذهب الى الزاوية ثم علم ما حدث  
في الخلف وهرى على عني ثالث جثة راحه وهو سار  
التي بلكمة باسطة

وثكم رجالا قهقراوات الأخرى كنه أرحنا دون أن يتك  
أدعهم ، فاحمهم ، أدعهم أم انقلب باسطة من السمكة على  
رأسهم على حين أسرع أدعهم نحو دماء - الذي  
اصابه الرصاص في صدره ، وهو ينف في صرخ  
يا الهي " لقد أصابوني يا صديقي يا صديقي  
الطيب .

فالتفت برأيه ، فاصابه راحه جثة من الجاه  
- لا تالده يا صديقي . يا صديقي هذه المرأة انما علمت  
ذلك

هتف ( أدعهم )

هذا سابق لأوانه ، سارسل أولا في طلب ال

عاد يقاتله في إصرار

- دغ هذا يا صديقي . واصمضتي أولا إنني لم أكن

خسبم ( أدعهم ) في الخلف

- أدعهم ذلك يا صديقي أدعهم ذلك

تستد : براون : بمراقبه ، وهو يقول لي انصت

- عدني إني أن تقضم منهم أن تقضم من الجميع

أحابه ( أدعهم ) في حزم وحرامة

- أجلس يا صديقي

أرسلت انصتة رباح على شخص ( براون ) ثم لراحت

أطرفه ، ولحقه رباح عينا ، وتلف انقلب الأخرى

في ظل وحرامة ، أولده ، أدعهم ، على فراقه وأسل

جنيبه ، ثم جعل وانقلب بهذا كل حيلة من حيلها ، وهو

يقول في حزم وحرامة عيني

- أهدك باد اعظم من الجميع يا صديقي

وأزدد في هيئة لجسد الدم في العروق

- من الجميع من أهدك أما الظل

• • •

• هاهو ذا •

أنا أحد رجال ( المانيا ) أي ( أدعهم ) ، وهو ينادي

الشمسي ، ويضحه إلى سيارته ، فالتفت عينا ( ييمبوليس ) في

ظفر ، وهو يقول في برود

— استعدوا للصالحين منه إنقاذ

ثم يكمل (أفهم) ينطلق بسيارته ، حتى انطلقت سيارته  
رجال (الطالب) خلفه ، (و) يمولي ، يولدي فسيارته  
المودايوس ، فثلا في هدوء

— تذكروا أنه من الضروري أن يبدو الأمر كمصادفة  
متر متغرب منه في هدوء ثم يخلص (ماريان) ، يفسد على  
سيارته ، ويحطم الباب المزدور له ، ويحضره بين الحائط وخيمة

عصم (ماريان) في تولر

— الأمر لا يخلو لي فعل تلك البساطة ، التي حصلت بها  
يا (يمولي) ، لقد عاصرت عصم وعهد الراحل تود  
(ريكارفو) مع تلك الشيطانية ، وعارل جسدتي  
وتجف ، كلما استحدثت (كثيرات) تلك الصراخ

قلب (يمولي) شغفه في (أعزاء) ، وهو يهضم

— لم أكن مصورة ، فليكن لي هذا الحق يا (ماريان) ،  
إني كنت أول حرة صلت بها من أحد حضورها على هذا  
الخصو

عقد (ماريان) حاجبه في حلق ، وهو يقول

(٥٠) ومع قصة (فاح خطر) (نظرة رالم) (٥١)



نفسه و تروى ، وهو عده وهو يقول في التعلل

— فليس أدرك أن عصم يجب أن تنضم من جميع



من هذا الـ من مختلف بار يموليني ؟

نسم ( يموليني ) في سفره وهو يقول

— بالأكيد ، لهو لا يراى حنا على حين ذهب الآخرون

إلى الجحيم .

ثم أشار إلى سيارة ( أنعم ) مسطورا في صرانه

— اسعد — ساعد بخطه عدد مسطوف القدم و

قبل أن يتم عبارته ( حرف ) ( أنعم ) بسيارته بهتة في

مسطوف جالسي صيل فلفظ ( ماريان ) في صرخ

— لقد كشف ثيابه — أقسم إنه لم فعل

أجابه ( يموليني ) له قول

— الحق به — من مذهبه يلفظ

لفظ ( ماريان ) وهو يزيد من شدة عبارته

— ساقط ، ولكن الأمر لم يزل ككلمات عرضي حكى

صاح ( يموليني ) في حنى ، ولقد أغلى عن تروده

الظلمة

— لقد ذهب كل شيء إلى الجحيم — لهم أن صلتهم من

هذا الرجل

الحرف ( ماريان ) بالسيارة خلف ( أنعم ) ، ثم مضى

كثافة سيارته في قوة ، حين رأى سيارة ( أنعم ) متوقفة على

جانب الطريق ، وحاقية ، وغضبه في قول

— هل رأيت ؟ — لقد كشف مسطوفك له ، وغادر

السيارة

فكر ( يموليني ) خارج سيارته ، وهو يسجل مذهبه ،

قللا في حق

— إنه لم يحدث كثيرا بالأكيد ، وسطوره به حنا

لعمل به الرجال الثلاثة ، الذي كانوا يجلسون صامعين في

نقطة الخلفى ، وشهر كل منهم مذهبه إلى القصور ، وهم

يسودون بأصبعهم في الشارع الساكن ، هنا عن الرجل المراد

صالح عنه ، حل حين قال ( يموليني ) في حراسة

— فليقله نزل من وراء منكم ، دون أن يخطر الأوامر ،

أو يردد خطه واحدة

لم يكن في حاجة إلى إلقاء هذا الأمر ، لقد كان هذا هو هدف

الجميع ، ولكن بعد أن يبدوا بعضهم

وهماء ، سقطت السماء على رؤوسهم ونفضت عليهم

صاعقة مبرقة رهبة ، لحمل اسم ( أنعم صرى ) ، ولقب

( رجل المستحيل )

## ٤ - كُلُّ الْقَوَى ..

استطاع ثوى رصاصة ( ببوليس ) بصرخة عالية عجيبة ،  
تخلقت من حجرة ( أنهم ) ، وهو يهل جاثا ، مطافيا  
الرصاص ، ثم يلفظ في الهواء ، ويكمل ( ببوليس ) يمداه في  
معدته ، ثم يسراه في صدره ، قبل أن يذور عن جيبه ، ويركبه  
في وجهه ركبة قوية . ثم يلفظ ضائعا ركبته إلى صدره ، ويبردها  
في ان واحد ، ليرطما بجاني على ( ببوليس ) ، الذي أطلق  
حسرة مؤلمة . لم يجرى فلاح الثوري .

ول قدوة . الله ( أنهم ) نحو سيارة ( غالي ) ، التي  
جلس داخلها ( ماريان ) ، يرمس على نحو واضح ، وقد  
تلقب قهقهة على حجة القيادة ، وجسدت عيها في ركب  
هائل . واستطاعت استله في قوة ، حيا اسل ( أنهم ) سلمه  
المزود بكلم للصوت ، وأصله بصله ، قللا في سحرية

.. عينا ١١ عازال لديها أحدهم هنا

ارتجف صوت ( ماريان ) ، على نحو يذغو للإشغالي ، وهو  
يلول في ضراحة

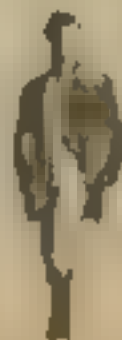
برر فجأة من مدخل بناية صفوة ، والذبح يوحهم كإفصار  
منشر ، ولين إن تصبح غم الأمور ، أو تضبط أحدهم على  
أزفة مستسلمهم ، وكانت فطمة لطيف بأولهم ، والأمرى  
تكسر ألف الغالي ، ولقد تركت بمدة الثلاث

وأصيب ( ببوليس ) بالرطب والقرع ، أمام ذلك المشهد  
التي . ونحو زلله وفردا إلى حرة فريته ، وهو جلف  
.. ما تملكه أيها الشيطان المصري . ما تملكه ولو كان هذا

أمر ما التمه في حياتي

وأطلق النار نحو ( أنهم )

...





لقد كُتِبَ له أحداث العجائب القليلة الماضية أنه هدف  
لِكُلِّ القوى  
صفور أوكونور  
بأنا

وحى القلوب المركزية الأمريكية  
وهذا يعني أنه سيقتل نصف سكان الولايات المتحدة  
الأمريكية ، وسيواصل القتال والفرار إلى الأبد  
إلا إذا

مبدأ واحد سيظهر عن طرفة عين تلك اللحظة  
عند ارتداد القائد الأمريكي : نابليون بونابرت ، طبعاً  
مبدأ يقول : المجهوم هو خير وسيلة للدفاع .  
نعم .

إنه لن يرم كل تلك القوى ، عالم يادهم هو المجهوم  
عليه أن ياتهمه قبل أن ياتهمه  
يهر أصالهم ، لكن أن ياتروا أمركه  
ارتاح هذه الفكرة ، فانتظر حتى انتهى ( ماريان ) من  
روايته ثم قال في برود  
— حسناً أياً الوعد فقد ألتقى فوق ما تصور

تم هوى فجاه على ذلك ، ماريان ، بكلمة قوية اسقط  
أرجل فوق صحنه فبانت السارة غائبة الزغبي و عاد سلمه  
إلى جبه في طهراء ، وهو يمشي  
— انضم من جدد بعض المتأخرين معجونه ، فبأحاج إليه  
بالع الأمتية

و انشغل في معركة ، وهو يستلزم  
— إنه سلاحى الوحيد في مواجهة كل قوى الشر  
\* \* \*

استعداد يسوي ، وبعده في بطء وشمع بضائع جديدة  
يكشف رأسه ويلوار صيف بغيره فيعز في غلاف ، وتطلع  
إلى ما حوله في ظفر وظففة

كان المكان أبيض بساحة حرب ، بعد هزيمة ساحقة  
وحالة الفلانة يوسدون أرضي الشراع في غيبوبة نائمة ،  
ود ماريان ، فاعاد الزغبي غرق حبيبه للقيادة

كان المشهد يمشي وكان رجال : أنايا له تعزوا هجوم  
مباغت ، من كتيبة كاملة مسددة ، وهم غرب من السلاح  
حتى أن ( يميلوني ) شبح محقق بالغ ، وهو يسرع نحو  
ماريان ، وينفضه في قوة خائفا

— استبط يا ماريان حيري الى شعب ذلك  
السلطان المصري

رفع ماريان رأسه عن عمدة القيادة في وجه وهدب  
عنه اليسرى ثم من تحتها كذبة فاد كبره وهو يسمع  
في الزحام

— أين أنا ؟ ماذا حدث ؟

هبط به رسول في سبط

أمر شعب ذلك السلطان المصري ؟ لقد كتب سر  
من بين راحيا ، بعد أن

حده بذكر برفق غير عارقه وهو يسترد في حده

— أين شعب ؟

أجابته ( حازي ) في الزحام

— بس أرى لقد حاصر بعد بعد انه أفلت

الوفى ، ولكن في قوة ، و

لاطفه ( رسول ) في حق

— أيها الناس

هبط ( ماريان ) في شعب

— لا تنس أنه قد هزمت أولاً



رفع ماريان رأسه عن عمدة القيادة في وجه وهدب  
عنه اليسرى ثم من تحتها كذبة فاد كبره



روح ، يمولني بكفه في سخط ثم تطلع إلى ساحة  
البلد في غضبه

— أيتها هبة تلك التي يملكها ذلك الشيطان ؟ لقد عينا  
عن نوعي أقرابه السحريين

عقد ( ماريا ) ، حاحيه وهو يقرب في حشونة

— دلتنا من هذا المهم ماذا ستفعل للزعم ؟

نظ ( يمولني ) ، شلته وهو يغمغم في سخط

— يا أدي ، لقد أصاب فرحة ذهبية ، للقاء على

ذلك الشيطان لصري ، ولست أدرى ماذا افعل للزعم

حيلة لك أدي ؟

\*\*\*

• • • • •

صبر دون ( كورليوني ) ، تلك المرأة في سخط هائل ،

وهو يلوح مكبة في وجهي ( يمولني ) ( ماريا ) ،

منظر في قلب

— أين مهارتك وفوتك إله ؟ كيف يرميكم ، حل

واحد ؟

نظ ( ماريا ) ، صامتا على حين غفيم ، يمولني ، في

حق

— انه ليس رجلا عاديا يا دون

قائمة دون ( كورليوني ) ، في هاج

— لا مبرر من أننا نضعنا قاعدة العمل في منظمتنا

الهاج أو الموت

غفيم ( يمولني ) ، في حيق

— إننا لم نطع قسما بعد يا دون

هاج به دون ( كورليوني ) ، في سخط

— ( تعسا ماك ؟ ماذا نسفي ما حدث إله ؟

هل .... ؟

قائمة دون ، تفصل قائمة الحاضر ، لا يخطف ساعته ،

ورسها على أذنه ، قاتلا في عصية

— ها دون ( كورليوني ) من المحدث ؟

نظ حاحيه في حق ، وهو يستورد

— كلا ( ماريا ) ، إننا لم نطع عليه بعد نعم

منعده بالأكيدة لا بأس ، ساطورك في مكبي بعد

ساحين

روح الساعه في سخط ، وهو يغمغم

— من نفس تلت المظفرة نفسها ؟

جلس خلف مكبة في حركة حاذقة ، وأشار إلى ( ماريا ) ،

قتلا في القتل :

— انظر خارجا — هناك اودان المحفلة فيه مع  
( يميني ) وحده

غالب ( عراقي ) لمكان في غنوة ، وأطلق الباب تحفه ،  
فانصب كزليوني ( إلى ) يميني ، وهو يقول في حلة  
— اصبح يا ( يميني ) سامعت جود واحد لظهور  
على ذلك المصري ، وفله وإسعاد بيته إلى هنا  
قلب ( يميني ) كفيه في حيرة ، وهو يقول  
— كيف بدود ؟ إننا لا نعلم أين هو ؟ ولا كيف يمكن  
الوصول إليه ؟

هذه دود ( كزليوني ) في حفلة  
— حله كل من يحتاج إليه من رجال ( يميني ) ، وحده  
كل ما تريد من الطعام و  
برؤد حلة ثم أردف في حرم  
— وسأحدث نصف مليون دولار دفعة واحدة ، لو أنك  
تحب في المحفل من ، خلال أربع وعشرين ساعة فقط  
تألف عينا ( يميني ) في الباز ، وانقر لفره من انصاف  
مقطة ، وهو يذهب :  
— في هذه الحالة الأمر يختلف أي الزعم سابق كل دور  
في ( يميني ) ، حتى

قبل ان يتم عبارته ، ابست من جهاز الانصب الد حل  
نشب عرق مكث دود ( كزليوني ) صوت سائر يقول  
— دود ( كزليوني )

ناب ( كزليوني ) دود ( يميني ) بطرقة دهشة ، قبل ان  
يصل الأول ، رجاء الاتصال قائلا في غنوة  
— إنه أنا من تحدثت ؟

وداد رثة السخريه في صوت المحفلة وهو يقول في  
غنوة

— نه يا الوعد ادمم صوته ، ولقد جف  
التي لأفكك



## ٥ - الأول ..

الندح ( يبولني ) خارج حصرا مكتب دون  
( كوليون ) وهو ينهر منده فالتب إليه ( ماريان )  
في غصنة ، وهو ينفذ في جوع

— ماذا هناك ؟ ماذا حدث ؟

تلف ( يبولني ) حوله في غصنة ، وهو يبول في حدة  
— أين ذلك الشيطان ؟

تراجع ( ماريان ) في دفر ، وهو ينفذ  
— أي شيطان ؟

عقبه ( يبولني ) وإنما أدار عينيه إلى جهاز الاتصال  
التب إلى حوار باب مكتب دون ( كوليون ) وهو يمال  
( ماريان ) في حدة

— من تحدث عبر ذلك الجهاز الآن ؟

أجابه ( ماريان ) في غصنة :

— لا أحد . إنني ألقب هذا منه عروحي و

فاطمه دون ( كوليون ) في حدة

— ماذا أقصد به ( لا أحد ) ؟ لقد سمعت أنا

( يبولني ) صوت ذلك الشيطان ؟

قلب ( ماريان ) كنفه في خثرة ، وهو يشير إلى البحر المؤذي  
إلى الطابق الأول من قصر دون ( كوليون ) ، مضميما  
— وإنما تحدث من جهاز آخر يا دون ، فهذه الأجهزة كلها  
القصر .....

لا يطر دون ( كوليون ) ، حتى يستمع إلى نال عارله ،  
وإنما ينفذ في غضب

— قشوا القصر وكذا وكذا ( يبولني ) أريد منكم  
أن تعاروا على ذلك الشيطان بأقصى سرعة

انطلق ( يبولني ) لعقد الأمر ، على حين ترد  
( ماريان ) لحظة ، ثم التفت إلى دون ( كوليون ) ، قائلا

— دون هل تسمح لي بالتحدث معك خطاب ؟

صاح به ( كوليون ) في غضب

— ماذا تحدث بحق الشيطان ؟

تردد ( ماريان ) لحظة أخرى ، ثم قال في حسم

— الكفو يا دون

واصعد وهو يسطرد في حزم

— إنني أقدم ألي ( أقدم صبري ) ، وكيف تحدث إليك

الآن

عديد سوب جرحهم حاجبها في دهنه وساور  
 رهي تطلع إلى ذلك لتأكل الواضح في عيون رجاها فان  
 " خير لوني " الذين لم يصبوا سيارتها جيداً ، فليس من الممكن  
 لها ان تديره ، ولما عصب دهنها في ذلك خراجه المكثف  
 التي احاطها قلوب كثر لوني نكته ، حتى يام نكته قد عمل  
 اليه حتى تفت في عصية  
 — ماذا هناك يا قلوب ؟ ذلك ليدو كانت لحسن اليدين  
 في ذلك انوب

احبابا وهو يحسن في منطقة خاتمة الإحديت ، على خلاف  
 حاجته

— انه ذلك الشيطان المصري هذا يا ( سوب )  
 السب عيناها في دهنه وهي تفت في لجر  
 — عينا ؟

أوما برأسه وهو يفت في عتوة  
 — نعم يا سوب ، ست اتقوى كيف دخل إلى  
 القصر " ولأنه هو الآن " ولكنه تحدث إلى غير جهاز الاتصال  
 ليد سبي

طوب ، سوباً حاجبها في لولر ، وهي ترقد

— هو جهاز الاتصال الداخلي ؟

تم سأله يفت في عصية

— اصغى القلوب يا قلوب هل الغي وحالك يا أدهم

صوى ) ولظنهم وعينهم طويلاً ؟

عقد حاجبه وهو يفت في عتوة

— نعم كيف عرفت ؟

تألق عيناها في عصية ، وهي يساه في افعال

— هل عاد أحدهم مصاباً في وجهه ؟ ار يدو محطاً ؟

نعم في دهنه

— نعم أليس الدمار ياتي كالب كذلك ولكن كيف

استجبت هذا ؟

حاجب في حق

— اني أكنو الناس فهما ، أدهم صوى ، يا قلوب انه

عقري في عن التكر ، حتى انه لو تكر في شخصيتك فسيبر

تلك نفسها عن التفرقة بينكم أراحت اب ، ما ياتي ، كان

يلعب إلى حور جهاز الاتصال ، والبرادة تملأ وجهه

عظم في اربع

— بالشيطان ! هذا صحيح ولكن ولكن  
أعرف صوت ( ماريان ) جيداً ، و

فأخذه إلى عصابة بالغة

— إن حجرة ( أدم صوى ) ملهنة يادون . إنه هذا  
الشيطان يخطئ القلعة على قلعة حتى صوت حريق الماء . لم  
حزم الرعد . صدقني يادون . إنه يخطئ الآن حصة  
( ماريان )

هفت في جرح

— بالشيطان !!

لم تخطئ رؤ الاتصال ، مسطرد في نوثر

— فليبحث الجميع عن ( ماريان ) احضروه إلى مكسي  
على الفور ، لي حراسة مشددة

انطلق صوته إلى كل رجل من رجاله قدموا بحمهم عن  
( ماريان ) على الفور ، وما هي إلا بضع دقائق حتى أتاه  
صوت ( ميخوليني ) ، شر جهار الاتصال وهو يهتف في  
ذهلة

— حيث يادون ! لقد بحثنا عن ( ماريان ) في كل مكان  
من أركان القصر ، ولكننا لم ندر له على أي شيء

هفت ( سونيا ) في اتصال

— هل رأيت يادون ؟ إنه يحمي في مكان ما  
هفت دون ( كيريلوف ) خطرات ، وهو ياتلها ل  
سكون ، ثم قال في هلهه  
— ساعدني عليه يا ( سونيا ) اللهم الآن هو كم ساعدني  
لما له ؟

حلف في وجهه بذهلة ، وهي تهتف

— لقد أحضرتك من قبل يادون . ساعدني على هتف  
ملايين دولار

سألتها ل يود

— كيف ؟

بداها سؤاله سليف ، ألا أنها أجابت في خفي

— سأؤدعها حسابك الخاص لي ، سويسرا يادون  
بجسم ، وهو يقول في تحت

— كيف يا عزيزي ( سونيا ) ؟ إنك تجهدين رلم حساب  
الترعة في ( سويسرا )  
هفت في خفي :

— كلا يا رب ، من نظم حمد أنتي عبده فانت  
 اعبرني به (١٧٧٨٢ — ١٧٧٨٢)  
 افعيناك لك لا يناما البقرة ، التي ملأت خيليه وهو  
 يقول

— عظم يا عزيزي ، سونيا ، هلا احضرتي مسطرى  
 من ذلك الصوان هناك ؟

كانت تفل عيناها ألا أنها تهب إلى الصوان وتضعه  
 في حدة ، فاحضر المسطرى ، ولكنها لم تكد تضعه حتى تراجعت  
 في دهر ، وألقت عيناها في دهر ، وهي تحث في حددون  
 كير لوب ، الخيل ، المسعين ، والقديس ، والمكتم الفهم  
 داخل الصوان ثم انقلب في حركة جاذبه نحو الرجل الذي يحمل  
 قطع حود ، وبخفت في دهر

— (فان فانت  
 حال الرجل إلى الأمام بضع قدس وجهه دائرة الضوء ،  
 وهم يهوب اليها مستدبرة ذابكاره للصوب فالتل في ضوء  
 ستر

— نعم يا عزيزي (سونيا ، أنا ، أدم ، أدم  
 صبرى ،

\*\*\*



رشت عيناها في دهر ، وهي تحث في حددون كير لوب ،  
 الخيل ، المسعين ، والقديس ، والمكتم الفهم داخل الصوان

عن الرقيم من معرفة ( سوبا ) الخاتمة لأساليب ( أدهم )  
ومهاراته . إلا أن المفاجأة كانت بالنسبة إليها مفاجئة ، جعلتها  
تتهادى فوق أقرب مقعد إليها . وهي تعصم في أيار  
— هذا عند كتب نظري وجهت في ذكر مطلق ؟

انضم في سفيرة ، وهو يقول  
— نعم يا عزيزي ( سوبا ) . إني أظن ذلك .  
وبراعتك في تعري . هما يتحدث من أساليب الصكر ، ثم إني  
كتب أحتاج إلى معرفة رقم الحساب السري لذلك الوعد . بعد  
أن أصر هو على عدم النرج به

سألت ذراع المرأة من عندها . وهي تسأل في الحفوت  
— كيف فعلت ذلك ؟

هز كتفيه ل استبدار ، وهو يصعب  
— لقد استعجب نصف الحليقة يا عزيزي ( سوبا ) .  
لمجد أن أفدت أرواح ( الماء ) وجميع . أصبحت بعض المرأة  
اللزامة لصناعة الفص الصكرية الخاصة . ثم طلب إليهم .  
وصعب قاتلا دليلا لوحده ( ماريا ) . انصب إليه كذمة  
صدعية تظن من احتمالات كشمهم لأخرى . وبعدما صحبت  
هؤلاء الأوغاد إلى هنا . وتحدثت إلى جون . وأنا في شخصية

( ماريا ) . كما أثار موجة من اليأس عند . ثم طلبت منه أن  
تحدث معه وحدها في مكتبه . ولم أكد انفرد به حتى برعت  
ذلك القناع من وجهي . وكشفت له شخصيتي . ولقد أصيب  
بهذه رهيب . حتى أنني لم أحتج إلا إلى لكه واحدة ( لأفقد  
الوعي . ثم صعب قاتلا لوحده . ولله في الصوال .  
وحط أنفرك يا عزيزي ( سوبا )

عصمت في حقل  
— ولكن لن تفنى . ليس كذلك ؟ إنك لا تفن  
القاء

بهي من خلف مكتب جون . والمجد إليها . فالتل ل هدوه  
— ليس دائما يا عزيزي ( سوبا )  
فقرت من مكاتب بعدة . وهي تصرخ  
— البجدة يا رجال ! إن الف

تحوّلت صرختها إلى شهقة ألم . صبا حوت كف ( أدهم )  
عل وجهها بعصمة قوية . ألتها أرواحا ثم انقض عليها . وراح  
يكتم فمها بمسدل خون ( كيزيول ) . وهي تلبس في  
خراسة . إلى أن لوى مزاجيا خلف ظهرها . وقبدها في  
إحكام . وهو يلوح في سفيرة



— معطوفه بالعزوف (سوب) ، لن اسمح لك باعداد  
لصني

قد قدميها لك في حكمكم . م وصفتها في حق الضوائف .  
لن جزاء دون . وهو ينقسم في منجزه

— بها لصة معطوفة بالعزوف (سوب) . نصبت على  
الانفراد بالخصوص . واحدا بعد الآخر . وما ذكرهم بالخصوص .  
ثم الانتظام منهم على نحو مناسب . يحفظ لن عيسى في عائلته  
القصر

صهبت في عصبة طالعها الصامه وهو يطرده  
— انني م اعظم منهم بعد بالعزوف . انني اعظمهم من  
الساحة فحسب حتى التفرغ للصظم (او كوز) او صوره  
ويجدها اعود اليهم .

وانه ل عوده نحو جهاز الاتصال . فحفظ رزه وهو  
يسجد صوب دون (كوزوف) ، فاعلا

— فليكنه الخبيص . انشروا البحث عن ادم  
صوري) . فقد انشئت الملهة

(انقسم وهو يرفع عينه لن (سوب) . فاعلا  
— هكذا نكون قد انقضى (الفاي) من الطريق بالعزوف  
سويا) . وستظل الان الى المرحله الثانيه

واللفظ سماعه شائعه . وحفظ ازراره في عذره حتى  
سمع صوتا يتحدث اليه من اجاب الاخر فقال في عذره .  
عزوف فحسب فاعلا فحسب (سوب)

— اريد انك تسمع (توماس الي) ، كذا من يدي  
موجود سابق . ولكنه لن يرفض الصلوات (لن) . اذا ما احرقه  
السمي بالثاكنه التي اذني (او كوز) ، فحسب  
(فانك تفرغ)

والسحب اعطاه الساعره وهو يطلع لن . حده سوب  
مر تمام



١. ماذا تعني بأنتك لم تطر له على اثر ؟

صريح ( أوكوبور ) بحد الصار في وجهه ( دوليه ) .

عنايته الأزل الذي غلبه في تولد

— لقد طفت كال عابوسها يا جبال غلبنا كل الضادق .

وعرضه صورته ، التي عطفها لئلا السيد ، سوما حراهم .

على الجميع ، ولكن لم تطر له على اثر

صاح ( أوكوبور ) ، وهو يفتح بدموعه في غضب

— عدد منكم فاشنوي وأيا لا قبل الفاضل في

صقول

غصم ( هوانث ) في حق

— إننا بدل المصدا بوسحا يا جبال ، و

فانطبه ربي جرس الخائف ، فاشد إليه ( أوكوبور )

بالصبر والبط سباحه الخائف ، قاتلا في حلة

— من المحدث ؟

إنه — خبر لأسلان — صوت هادئة يقول

— أنا دون ( كويوني )

صاف ( أوكوبور ) في دهشة

— زعم الـ

بحر عبارته ينفذ ، سوي حمر بأنه من الخط أن ينفذ بذلك

غير الخائف ، فطقت حاجبه ، وهو يقول في تولد

— ماذا لئلا يادون ؟

أجابه في هدوء

— لقد طرنا على ( أدهم صوري ) ، ولطناه ، وأنت مدني

يا بعض لقال

صاح ( أوكوبور ) في الضلال .

— فقصوه ١٢ . يحيى .. يحيى .

صبر عن إلفم عبارته من حمة الضمالة ، فقال ( أدهم ) .

الذي يحصل شخصية دون ( كويوني ) ، في هدوء

— إننا على أتم الاستعداد لتسلمك جسد يا جبال ، مقابل

حمة ملائيم أخرى

صاف ( أوكوبور ) في حراوة

— مستحصل عليها يادون مستحصل علي بكل سرور

استعد إلى جماعي ، ومستطش الأمر

لم يصبه إلى ركة السخيرة ، يحيى ضمت صوت ( أدهم ) .

وهو يقول

— بالتاكيد اننى فادى عليك

ثم وفتح ، ادهم ، سبحة الخفاف ، وهو يستورد  
شعرية

— وسأخبرك عليك عفاة ، لن تصابها أبدا أبدا الرعد

\*\*\*

استقبل ( أوكوبور ) ( ادهم ) في جناحه في حجرة ،  
وصاحبه في قوّة وهو يفتح في مرج عصى

— مرجعاً في جناحي يادون لقد انجزت عملاً رائعاً  
في الواقع ، وأنا أحسبك عليه إن القضاء على ذلك الشيطان  
هو ظفر رائع ، ولقد كتب أثنى أن يحوره صغوري ، إلا أن  
صطبتك سبقت إليه ، ولكن هذا لا يهم المهم أننا قد نخلصنا  
من ذلك الشيطان

كان يولج أن يادله ( ادهم ) الصبية ، إلا أنه فرح به  
يسأله في عدوه ، وهو يدبر عينه فيما حوله

— كرمك من رجائك هنا يا جبال ؟

أجابه ( أوكوبور ) في حيرة

— حبة حذر رجلاً لماذا سأل ؟

تجاهل ( ادهم ) سؤاله ، وهو يهضم فائلاً

— هل تعقد انهم يتكفون حمايتك ؟

عقد ( أوكوبور ) حاجبه وهو يقول في صرامة

— إنهم يتكفون حماية عندها كاملة يا دون إنهم صغور

قال ( ادهم ) في سخرية

— عجباً اننى أراهم مجرد غرباء هزينة

رفع ( هويت ) حاجبه في ذهنة ، وساند صغور  
( أوكوبور ) العلالة ، اللبي يفرعون على حراسة الجناح من  
الداخل ، نظرات الاستكثار ، حل حين صف ( أوكوبور ) في  
خضبه

— دون لقد تجاوزت حدودك ولست أصبح لك

( واحة ، تحنى ( ادهم ) عن نفسه لشخصية دون  
كوبور ) ، وهوى على لك ( أوكوبور ) بكلمة قوّة ،  
انكب على الأخير ثلاثة أمتار إلى الوراء ، ثم تحركه فلم  
( ادهم ) في سرعة متعجلة ، فركب ذلك دوايت ، قبل أن  
يستطيع لواءه الخراس العلالة ، الذين أصابهم اللهبول ،  
تصمروا في أماكنهم ، وهم يملكون فيما حدث ، قبل أن تحطم  
قبضة ( ادهم ) اليمنى فلك أوهام ، وتكسر اليسرى إلى يديهم ،

وتلصق لقدمه اليمنى على عدة الثالث . ثم تركل وجهه في غلاف  
والج .

وتم تصادير المعركة نصف المتبقية . ولم يصغر عنها أدنى  
صوت . حتى أن أسدا من رجال ( أوكونور ) الأحد عشر .  
الذين يتصرفون في المعركة القاتل لم يصغر بما حدث  
في سرعة ومهارة . أخرج ( أنهم ) من جسي معسكره الخوازة  
اللازمة . لصنع فجاج نوحه ( أوكونور ) . ثم أخرج مستظفا .  
واقية صغيرة . وراح يحل على الرجال المحصنة بذلك السائل  
الشكاف . الذي تخلص في سرعة من القنبلة . ثم ألقاها جنبا .  
وحو بهم في سحرية

— سجدتم لكم ذلك انظر لوقا حادقا . حتى انتهى من  
دمو قلوبكم أيها الأوغاد

ثم راح يصيح فجاج ( أوكونور ) في عدوه ومهارة  
• • •

مطلب ساعة كاملة من العمل والشاط . قبل أن يسم  
( أنهم ) في الرياح . وهو يطنع إلى وجهه في المرأة . بعد أن  
يخزن إلى صورة طبق الأصل من ( أوكونور ) . ففهم في  
سحرية

— كما يوسف أن أحمل وجهها بيمينها كوجهه يا جبال  
المرور

ثم وجه في عدوه نحو باب السباح . وقدمه . وقان لرجال  
أوكونور ) في صرامة . ملقًا صوت وهدية فالدهم  
— مسطرق اجتاحتها طويلا . أنا ( دون ) كولوني .  
ولست أحب أن يقاطع أحد . بهما كانت الأسباب . حتى  
ولو استغرق اجتاحتها عشر ساعات كاملة

ثم أطلق النار في قبة . والمه نحو القلعة . وكثر والفا حل  
إفريوها الضيق . ثم تعلق بهاها العليا . وحصد بواسطتها إلى  
الطابق العلوي . ثم إلى سطح القلعة . حيث هبط بواسطة  
البصعد إلى الطابق الأرضي . والمه نحو مكتب الاستقبال .  
وقال للوسطى الذي انتهته رؤية الجبال منسرفة .  
بلا حواسه

— أريد استعمار طائرة عاصفة . للسفر إلى ( واشنطن )  
لورا

القطط موقف الاستقبال ستاعة الخلف . وهو يقف في  
احترام  
— سأرى ما يمكنني فعله يا جبال

ومعنى نصف الساعة حتى حيرة موطئ لاستقبال  
باعداد القاتلة الخاصة في مطار نيويورك لاستقبل  
السيارة من ممراب الفندق إلى المطار حيث وجد  
الطائرة الصغيرة في انتظاره فلما تقالعت في هدوء

— إلى (واظن) بأرجل

ومعنى الطائرة على في الهواء حتى انسى في سحره  
وهو يقسم

— لقد جاء موعدنا حيرا يا ظلمة الصفور

لهم لقد جاء الموعد

...

جاءت (سوية) طويلا في إحمرار حتى مكيا لمزيد  
فجود مصمما ، كمنهما في حافة الصوان الداخلي ثم  
رأى تدفع باب الصوان بقدمها في غيب ، حتى صحت  
فاسرعت على فود كاسيا وهي ترفع الكلام عن قفها  
وتصرخ في غضب

— يا رحاب! الجدة الجدة

معنى ذلك انها حيرة صبحم يبولني ، خيرة وهو  
ينهر عذبة ، قائما



— ما في هناك ؟ من تحت ؟ ومن ؟

هو عبارة ، واسعة جهاد في ثوب ، وهو يخطي في وجه  
دون ( كورلوي ) ، الذي أعدت ( سوبا ) لحمل وثاقه في  
عصية ، وهي مهبط :

— هلم أيا القوي عاوي في حقل وثاق رحمتك

اسرع ( يمولي ) حمل وثاق رحمة ، وهو يخط في  
ذوق

— ولكن كيف عاد ؟ ومن فعل بكما ذلك ؟

خطب به ( سوب ) في حقل

— لقد حذركم الشيطان المصري أيا الأبناء فقد فكر  
في حيلة رحمتكم ، وعدكم حيا

الصب حيا ( يمولي ) في ذهن ، على حين صياح  
( كورلوي ) ، بعد أن برع رجله الكمامة من لحيه

— يا فله سافله جزاء ذلك

استك ( سوبا ) فواج ( يمولي ) في ثورة ، وهي  
مهبط

— أين ذهب ذلك الشيطان يا رجل ؟

أجابا في تولد

— لست أتري لقد أصر على الذهاب وشله ، ودوي

حزمت ، وقال إنه في طريقه ليم أمة طريفة

الصب عيناها في ذهن ، وهي مهبط

— أمة ؟

ثم هرب إلى الخلف ، وظلت رقم حجرة ( أوكوبور ) ،  
طال انتظارها ، وهي تسمع زلزال الخلف من الجانب الآخر ،

وما من محب ، فالتفت مساعدة الخلف ، وانقلب خارج  
الحجرة ، وهي مهبط في سخط

— يعني أن أخط به ، قبل أن يبار كل شيء

نقل ( يمولي ) بصره يمولي رحمة في ذهن ، وهو  
بهم

— لست أظن حيا أيا الزعم

مجن دون ( كورلوي ) ، وهو يقول في حق

— لقد حذركم ذلك الشيطان يا ( يمولي ) أهدأ  
حيا

ثم انه إلى مكبته في عصية ، وتناول من ثوبه ورقة صغيرة ،  
تحمل رقم حبله المتري في ( سوسرا ) ، وهو يتكرد في

خشب :

— لقد منح في خداع تلك الحفيرة ، سوية أيضا ، وحصل  
منها غل وقم حساب الشرى

ثم مرق الزرافة في حدة ، وألقاه في سلة المهملات ، و  
يكاد يفل حتى احترق جسمه رجلة قوية ، وتحذوب الدماء  
في عروقه ، جميعا سمع من خلفه صوت عاتلا ، يقول

— اى حساب جزى هذا يا دون ( كوليوني ) ؟

فراجع ، يمولنى ( في دخر ، واستعار ) كوليوني ( في  
بدا ، يوجه صاحبه الصوت بوجه ضاحك ، ناطق بحروب  
صوته ، وهو يهتفهم في اوتاج

— فونا ( كاروليا ) ؟

ول عدوه اصعب فونا ، كاروليا ، الفاتنة ، عمر ابنة  
دون ( ريكاردو ) والزحمة الكبرى لكل منظمات ( الفاي  
في جميع أنحاء العالم ، وهي تقوم في صرامة

— مع ما دون ( كوليوني ) إنه أنا ولكنك لم تحب  
مزالى بعد اى حساب جزى هذا ؟

• • •

الضحيات ( سوب ) مدخل فندى ( استور ) على نحو  
عنيف النار تهمته موظف الاستقبال خاصة وأن عذاب

الضحيات كاسه قد بجارب منتصف الليل ، إلا أنه ما زال في حجة  
يهديه

— آية عظمه يمكنني تفديها يا سيدى ؟

سأفك في حصة

— فلى على نظفى لخرال ( أوكوبور ) آية رياراب هذا  
الاء ؟

اصبر موظف الاستقبال ، وهو يقول في حجة مهلجة ،  
تجمل الكثير من الصرامة

— معذرة يا سيدى إننا لا نعلم اى امر يخصى برلمان .  
إلا ما على مؤلفهم شخصيا أو امر دعى أو

بمر عارته ، واتصف عينا في رغب جميعا شهوت  
سسمها في وجهه ، وهي تصيح في غضب  
— هل يبدو لك ذلك سيا منطقيا ؟

ضئيب وجهه موظف وهو يرجع في رغب عظمتها  
— بالأكيد يا سيدى بالأكيد

ثم تسرع يقول في خوف

— ان لخرال ( أوكوبور ) لم يطق سوى زيارة واحدة ،  
من دون ( كوليوني ) ؟



الاطمئنه وهن مريض في دهر

— بالاضطراب ١ ينفي أن أحق به قبل أن

فانمها عولف الاضطراب هذه المرة ، وهو يلمس في  
خضوب ويرد

— معدرة باستدلي ، ولكن الجوال ليس في جناحه الآن

الضمت إليه مرّة أخرى ، سأله في عثوبة

— ماذا تفنى ؟ أين هو الآن ؟

أجابها في اوتاج :

— لقد غامر القندل باستدلي وحده وذوون رحاله

أطل حرجها من عيبها ، وهي سأله في عصية

— هل أحركه إلى أين سيذهب ؟

تردّد لحظة ثم غصم في خضوب

— كلا ولكن

صاحب به في غولر شديد

— ولكن ماذا ؟

لرجع ، وهو يجيب في رغب

— ولكنه استاجر طائرة خاصة ، فقله إلى ( واضطرب )

ضمت في دهر :

— ( واضطرب ) ؟

ثم انضمت نحو المهند ، مستطردة في ارتجاج

— انقلب رجال الإطفاء بسرعة لارجل إنسي وانفذه ان

الجوال ( أوكوبور ) الأصيل يحتاج إلى علاج عاجل أسرع

على الاضطراب ، أولاً علاج كل شيء ، وانتهت ( قلعة

الضاح ) أسرع

...



## ٧ - قلعة الجحيم .

القلعة وحدها إلى ( واشنطن ) يا جبرال .  
 القلعة تلك العبارة ( آدم ) . بعد أن استغرق في يوم  
 عشرين طوال فترة النظر إلى ( بيرونك ) إلى ( واشنطن )  
 لا يفتقد . وتناوب في عمل لاستعادة نشاطه . وعلمت مرة  
 أخرى صوت وشخصية ( أوكسور ) . وهو يقول للشار  
 - أريد استعمار هليوكوير غور عوطا . لتذهب إلى  
 القلعة

تطلع إليه الشار في دعة . وهو يقول  
 - ولم يا جبرال . يمكننا الاتصال بالقلعة لاستكشاف  
 عوطا . يرسلوا هليوكوير لاستكشاف كالساد  
 اقرون . آدم . أنه لم يستعد كامل نشاطه وسيرجه النجبة  
 بعد . فقد حاسبه . وهو يهتم  
 - لا بأس .. الخجل

واستمر في مقعده . وهو يتطلع في كثر الشوط . الذي  
 لامعه إشارات الظلمة . والتقلب فوقه طويلا . لم أن  
 تسطر في عظمة . غاصوها ( آدم ) في شخصه

( أوكسور ) . وانظر عشر دقائق . حتى هبط هليوكوير  
 المقبور . ونظر بها أحدهم . وهو يودى الصحة العسكرية ل  
 حرم . فاحص ( آدم ) في صحفة . وأنه نحو هليوكوير .  
 واستقر داخلها . وهو يقول في صراحة  
 - إلى القلعة

والقلعة هليوكوير على الفور . وأطلب لمرمحه  
 ( واشنطن ) . حتى لاحظ ( قلعة المقبور ) . فارتدت  
 بمساحة واسعة على شخص ( آدم ) . وهو يهتم من أصدقه  
 - الآن بدأ الحركة الحقيقية أيا الأرواح  
 وهبط به هليوكوير في الساحة  
 ساحة قلعة الجحيم

• • •

أبهر دون ( كولوني ) على مقعده . وانطلق وجهه في  
 شدة . وهو يخلق في وجه دون ( كاروبيا ) . التي علمت  
 مسطحة في حدود . والقلعة إحدى سماتها الطويلة  
 الرفيعة . ومنه بين شخصها الجبلي . فاسرع أحد رجلا  
 ينطلقا فاحفظا دعة عامة . وترجع يلف إلى جوارها  
 تاف . على سبيل خلف هي دعت سيجارها في الفرو . وهي  
 تقول في صراحة

— جدرته ياد كويون ؟ لقد سبب أن أغرقك بقدمي  
 العاجل وباد وجاني قد سيطروا على قصرك الجميل فور  
 وصولي وجردوا رجالك من أسلحتهم  
 غلبهم في الحروب  
 — لماذا يادونا ؟

هزت كطيا في لا محالات ، وهي تقول في هدوء : أثار الرحمة  
 في أوصالك  
 — رثما لأنني أكره الحياة والخربة  
 أردت امتطاعه . حتى بات وجهه شبيها بوجه الموت .  
 وهو يقول

— آية حياة يادونا ؟ إني رجلك القلبي  
 أجمد في سخرية ، وهي تقول في برود  
 — هكذا ؟ لماذا خالفت أوامري إذن ، وأمرت رجلك  
 بالتمسك من صديقي ( أعظم صوري ) ؟ ثم لماذا تجوز حسنا  
 سرًا حاسًا ؟

ولفتت ذراعها سيجارها في وجهه ، وهي تستطرد في  
 سخرية  
 — إنك تحصل من النظرة عن نصف مليون دولار  
 شهريًا .. أليس كذلك ؟



وعطيت به أهلي كبري الساحة ساحة لالة الجسر

تحول إلى كلمة من الإمبر ، وهو يفسم

— دونيا إثنى

قاطعة في عدو

— أعلم يا عريزي ( كوليوني ) أعلم أن بفضلك تريد

عفا غصن عليه ما طاب قلبك حبك قصور ، في

ديوبوروك ( وراشيتس ) ، و فلوريسا ،

و ( تكاس ) ، و لاس فيحس ، بالاصالة إلى إسطنبول

الحبور ، والكاريون عاب القاحلة ، ويأدي القصار إن

بفانك يا هطة بالقم يا عريزي

عطف في حراة

— إلى احرف بالخط يا دونيا ، و

طائفة في صرامة

— لا عيت يا عريزي ( كوليوني ) أن يفر هذا من

الروح حينا لقد اصدرت أوسري بالاسيلاء على كل

لصورك ، وإسطلاتك ، وخواصك وسيم تدمو كل هذا

قبل لجر اليد

راحت عينه في رغب ، وهو يحب

— كلاً يا دونيا كلاً إنك تفريني قاتنا هكذا

رعبه حاجتها الخليل ، وهي تقول

— ناد يا عريزي ( كوليوني ) ؟ إنك لن تحتاج إلى كفي

هذا حينا أرسلتك

الذك مفرى عابها على الفور هراسم في دفر هائل ،

على حب غند ( يمولوني ) حاجته في جلة ، ثم استل مسدسه

فصاة ، وهو يصرح

— كلاً يا دونيا إننا لن يستسم

ولكن مسدسه لم يطلق رصاصة واحدة ، إذ انهمرت عليه

وحاصات مدافع رجال دونيا ( كارونيا ) الألهة ، واخرت

جسده بلا رحمة ، فهاوى ضد فمهم وعينه حلة هامة ،

واجمست دونيا ( كارونيا ) ، وهي تطعن إلى الرعب الخائل

الذي ملأ وجه ( كوليوني ) ، وهي تقول في إغفال (الف

— لا تطلق حكد يا عريزي ( كوليوني ) إننا لن نطلق

البار عيت ، فانا أهد لك مسير الفصل

ثم انصب إلى احد وجاها ، مستردة في عدو

— تحذروا صديق ، كوليوني ورمطو على صدره

حجر حصما ، وألقوه في البحر

صرح ( كوليوني ) في رغب

— كلاً باخونا الزوجة الزوجة —

أطلب حبسك سحرنا وهي تلون

— لا بأس يا عزيزي . مسجل على الزوجة . ما دمت  
تطلبها

ثم التفت إلى رجلها مرة أخرى . مسطرة

— عليك الخير أليس . حتى لا يزدى صديقنا في رحمة

الظن رجلاً على ( كولوني ) . الذي راح يفاوضهم في  
امنياته ، وهو يصرخ

— ( أنهم صيري ) هو الذي يستعمل ذلك المصو

باخونا لقد عدها أيضاً لقد حصل على رالم حساب

الشري ، ومطافح خرافتي الخاصة في ( سويسرا ) . لقد عدها

باخونا .. إلخ

لم يسطع إتمام عبارته . حينما كتم رجلاً فيه . ولقد روا

لديه ومحبته . وهم بمسطرة خارجا . على حين تفتت هي

ذعان سيجارها في ضوء . وهي تصفم

— إلى انجم أيا الخفي (بني أدن) (أحمد صوي)

هـ الذي تلمسه بالفضل . فولا اتصاله في . وشرح الأمر في .

لاديت في مخالفة أوامري نعم (بني أدن) له بالفضل

وارضع حاجتها في عاطفة . وهي تفتت ذعان سيجارها

في غسق . وصورة ( أنهم ) تحمل عقلها . بل كيانها كله

\*\*\*

نأذه ( لوكفور ) . وهو يستعيد ولده . وهم في أم

— أين كذا ؟ .. ماذا حدث ؟

هزته ( سونيا ) في الخلف . وهي يهف

— استيقظ يا رجل . استيقظ رجليك قبل أن تحس كل

شيء . لقد أصبحت من وكلاء ثلاث ساعات كاملة . ونحن نحاول

إيقاظك

فتح عينيه . ونطأ إلى الأخطاء ورجال الإسعاف ورجاله .

الذي يحيطون به . وصفه في ذهنة

— ماذا حدث ؟

ثم استعاد ذهنه كل الأحداث ذهنة واحدة . فذهب من فراده

صانها

— أين ذلك العيطان ؟

جلده ( سونيا ) . وهي يهف في انفعال

- لقد جددك يا (أوكورور) ، وفانك في هيئة  
 (كروبول) ، ثم اتصل شخصيتك ، وذهب إلى القلعة  
 لتستعبدته وهو ينفذ في دهر  
 - ألى القلعة ؟  
 خطت في هيئة  
 - نعم ، وبهي إلهة في سرعة ، قبل أن تحس كل شيء  
 كاتب الملاحظة عينة حتى أن حده تسير خطه قبل  
 أن يظهر من المرافض ، صانعا في وجوه وحاله  
 - استمر جهار الأسلاك وأوصوله باللمعة على  
 الفور لا بد من لحظهم هذا الشيطان وإلهة لا بد  
 . . .  
 استقبل (هوندو) المصايط الثاني لـ (أوكورور) ،  
 (أهم) ، هيئة عسكرية ، وهو يقول  
 - مرحبا بصورتك يا جسرال أيمن ، دوام  
 والأعزود ؟  
 أحابه (أهم) في صرامة ، وهو يتجه إلى مبنى المراقبة ،  
 الذي يتوسط القلعة  
 - لقد تركتهم هناك إنه تفتيش مفاجئ يا (هوندو)

عقد هوندو حاجبه في كتفه وحمله وحامره شعور  
 بأن قلته يدور تحتها ، إلا أنه لم يلبث أن يعض على الشعور ،  
 وهو جمع قلته بي مبنى المراقبة ، قائلا  
 - كما تأمر يا سيدي الجسرال  
 حفظ خطه في درجات سلم مبنى المراقبة ، ودأبهم  
 يستعد في هذه التصحيحات القلعة ، التي أطلق عليها توماس  
 ألي (مدير الضربات الأمريكية) ، في بداية غيخته ، حتى وصل  
 مع (هوندو) إلى قاعدة موحدة الحجم ، ترعز بالشداب  
 ولائهم حديثه فانه هو وكن القاعدة ، حيث إدوار البصم  
 في إطلاق الصواريخ ذات المرحس النووية ، ولتجبر القلعة  
 الدرية في داخل القلعة ، وسأب الرجل القام حنيا  
 - أكل شيء على ما يرام ؟  
 أنباه الرجل في الحرام  
 - نعم يا جسرال أكل شيء على ما يرام  
 دار ، أهم عينة لـ أرجاء القاعدة ، وأحصى سبعة رجال  
 أمام مصديها والباب ، بالإضافة إلى سوارس واحد أمام بابها ،  
 وو هوندو ؟  
 ستة رجال ، بهي الطلب عليهم ، قبل تدوير الأزرار ،

وبعدنا نطق : قلعه الصلور ، قوت و فاعجب

والنطق وحيد بحس ( أدم ) المسمى المنحصر في  
حرامه وهو يدرس خطه الهجوم على الرجال النسة ، وللمر  
لوحة الأوزار في الوقت الذي

وعدا ، ولعل أن يطرأ منه على خطة جديدة ، لمحت  
صوب فتر كل اسيرة الاتصال ، في جميع أوجه القصة . يطف  
في حصة وحزم

— هذا الجنرال ( أوكوبور ) ، وعصمكم أجا الصلور  
حذار من الرجل الذي وصل إلى قلوبكم منذ قليل إنه ليس  
أبدا إنه رالف إنه ذلك الشيطان المصري مصحلا هي  
أكزور أجا الجنرال ( أوكوبور ) الخفي

وعلى الرغم من طرأ القاجاة وعدها ، إلا أن وحال  
( أوكوبور ) النسة يحركوا في اد واسد ، وعلى نحو غريب ،  
وارتصب نسخة مدافع أنه نحو ( أدم )  
وعن جميع الإنجازات ..

\*\*\*

## ٨ — نيران ( واشنطن ) ..

رفع ( أدم ) كفه في وجه ( هوندو ) ، وهو يطف في  
صراة ، مقلد في مهارة ملحلة ، صوت وشدة ( أوكوبور )  
— مهلا يا رجال هل يهل عندكم نبي هذا الخد ؟  
إني أظن أمامكم هنا ، وهناك صوت — مجرد صوت — يقرب  
إني لست أنا ، فمن يصقون ؟

تردده الرجال ، ولقد بشرت عازله في أصالهم الحكوك ،  
وهمهم ( هوندو ) له خطر :  
— ولكن هناك شيئا لا جنرال ، وبني نحو الشك  
بجانبه .. طبق ما علمنا أنه

خفي ( أدم ) فداهه إلى جواره ، وهو يقول في حلة  
— عظم يا ( هوندو ) وكيف يمكنك أن تفعل ؟  
أخبر ( هوندو ) إلى وجه ( أدم ) ، وهو يقول في تردد  
— يعني أن نتأكد أولاً من أن هذا ليس فداها  
أبسم ( أدم ) في هبوء ، وهو يقرب

— فضل إذن يا ( هوندو )  
لجبه ( هوندو ) نحوه في خطر ، وملا يده نحو القناع ، الذي  
يصل وجه ( أوكوبور ) ..



# وفجأة تحرك (أدهم)

جذب اليه (هونزو) في حركة مفاجئة سريعة وحطمت يده  
بلكمة ساحقة ثم اصرع سدسه . وهو يحيط جسد (هونزو)  
بذراعه . واستدار يطلق النار على الرجل . الذي يلفظ إلى حوار  
لوحدة أوزار الموت

وعلى الفور ، انطلق رصاصات الرجال السبعة الأخرى  
نحو (أدهم) الذي اتخذ من جسد (هونزو) درعاً يقيه  
الرصاصات . وانزع مدفع هذا الأخير . وأعد يطلقه على  
الرجال السبعة في إحكام وسعاه

وشعر (أدهم) بصوء من النار يفرق كتفه . ويرصاصة  
تخطئ بجبهته . وأخرى تقوس في لحم ساعده الأيسر . الذي  
يحيط به جسد (هونزو) . الذي تحوّل إلى مصفحة صوف دفا  
خفيفة . بعد أن أصابته طلقات الرصاصات

وأسقط رصاصات (أدهم) الرجال السبعة وجذب  
لثلاثة عشرين رجلاً آخر . اندفعوا نحو مبنى المراكب في  
خراسة . ولقد انفقوا من قذوهم في الحذقة خطافية ممككة .  
فألقى (أدهم) جسد (هونزو) بعيداً . واندفع نحو باب  
ابن القولاوى . وأغلقه في وجوه الصلور في إحكام . وسمع



عمره خمسة رطل يحيط جسد هونزو بدراعه وسه رطلين  
الذي على الرجل الذي يلفظ إلى حوار

وصاصيم ترتطم بالباب ، فجامعتها ، وعاد أفراسه إلى نوحه  
الأرزان ، وهو يغمم في حزم  
— أنت أولاً —

وانطلق وصاصمه لحطم نوحه الأزرق ، ونفض على نقطة  
فلوق ( صفور أوكوبور )

• • •

كاتب الدماء عرف من جريح ( أدهم ) في غيرة ،  
والرصاصات تنهر على الباب الفولاذي في شراسة ، إلا أن  
( أدهم ) هل هادئاً ، وهو يرقق قصص ( أوكوبور ) الذي  
يولديه ، ويصنعه به جراحه ، ويخط به من جبهته ، ليؤلف  
الدماء السائلة من جرحها السطحي ، ثم انبه نحو لوحة  
الأسلكتي ، وأدار مؤخرها إلى حوزة القنابر الأمريكية  
الأمريكية السرية ، وصفت في الاتصال ، فالتفت عليه ،

— من ( أدهم صوري ) إلى القنابر الأمريكية توريد  
الحدث مع ( توماس ألي ) شخصاً حزين

انتظر لحظات ، حتى جاءه صوت ( توماس ) يقول في  
هدة

— هنا ( توماس ألي ) أين أنت يا صبر ( أدهم ) ؟

نهم في شجرة ، وهو يغمم .

— في ( قلعة الصفور ) لقد ساعدته نهضة وتدمير

نوحه الأزرق ، ولكنني محاصر داخل مبنى برملي

ساد الصمت لحظات ، وكأنها أصاب عارته ( توماس )

أليس ، بالتأمل ، قبل أن يصف هذا الأخير

— رابع يا صبر ( أدهم ) رابع حصل الوثائق الصعبة

بعد لحظات

أليس ( أدهم ) الاتصال ، وهو يغمم

— المصعب إلى الجميع

ولصافة ، صبر الباب الفولاذي ، ويأوي بلوى حائل ،

والدفع وحال ( أوكوبور ) إلى أليس ، ومذاهبهم لا يلة سلطنة

في وجه ( أدهم )

لقد فتح الجميع أبوابه

• • •

ارتدى ( أوكوبور ) ثيابه على عجل ، وهو يصف في  
سحب

— فلك المصري المظفر حل بأن أنه سيحصر عن

( أوكوبور ) وصورة هذه الوسيلة السطحة ١٢ إنس

سأترقه إزها سأحوته إلى أخلاء

٩٣

ثم اتفيع بقادر من حقه وحلفه رسالته ، و ( سوريا ) تركت  
في انتظار

— المهدي ان يصل في الوقت المناسب انهم لن يفعل  
امض مع سوريا ، و ( تهاب ) مصداق القديق ، على  
حين خط رسالته في درجات السلم والطير المحيطة في هو  
القديق و بجهر إلى خارجة ، ولكنهم — ولما ان بدعوا  
سار بهم — فوجئوا بكنس سياراب للشرطة لحظ بهم وخط  
مباغرات الرجال ، يصوبون اليهم مسدساتهم ، ويمنعهم  
يخط في صرامة

— أنت موقوف و رسالتك يا حمران ( أوكوتور )

استلموا أو مطلق النار فور

خبر حال ( أوكوتور ) للاسماء مع رسالتك الشرطة على  
حين خط هو في خطيب

— أصدقكم الحقون — الا نتمسكون من لا — بصي  
الحمران ، ذليل ( أوكوتور ) وأما حذركم من عسكري  
أو برحاني ، وألا ..

فانتم معذرة الشرطة في تنص

— لقد التفت الأوامر الخاصة بعدم التمسك لك ورسالتك

يا حمران ، وحذر أمر جديد بوقف القبض عليكم حيناً ،  
وقطعكم فوراً عند مقاومة إلقاء القبض ، وكل أنذرك للشرطة  
الخاصة .. استلموا وألا ..

أترك ( سوريا ) على الفور مغربي ذلك التبادل في  
الأمر ، وانضم لقب في بعض حال وقد ألقب من أن  
ر لدمهم ، قد انصرف ، وحطم أزرار الإطلاق في القلعة ، وأنه  
قد عزم الجميع هذه المرة أيتها ، وسيطرب على رأسها فكرة  
واحدة ألا وهي ضرورة الإفلاس من ذلك المادى ، فلم يكن  
حيناً إلا أنه صرخ في شدة انراة فرحة

— المصداق ! المصداق من ( أوكوتور ) ورجالهم

بمصر ولس بالقوة

صرخ ( أوكوتور ) في غضب

— أيتها الشرطة

ثم صاح في رجاء

— قاتلوا يا رجال ..

و في خطه واحدة ، تحوّل الساحة المواجهة للعدلى

( لسور ) إلى جميع

جميع ( أوكوتور ) ..

...

ثم يكذب رجال ( أوكونور ) يصحبون منى المرافقة ، بعد  
سلب الباب القولاذى . حتى استقبلهم سبيل من رصاصات  
( أنهم ) . الذى يحمل مؤلفا كراجه للقل . ما دام هذا هو  
السبيل الوحيد لإطلاق حيات

ومن حسن حظ أن الباب القولاذى كان حيقا . لا يسمح  
بدهول أكثر من رجلين في المرة الواحدة . وأن ( أنهم ) كان  
يملك سبعة مدافع آلية ، خمسة بالرصاصات والمدفوعة  
وأسلحت رصاصات ( أنهم ) ثمانية رجال في المصوم  
الأول . وأربعة في المصوم الثاني . ثم تراجع الأحد عشر رجلا  
الباقون . وقد أبركوا حقم محاولة الانضمام . إلا أنه لم يمس  
خطوات حتى أقيمت أربع طابيل بدوية داخل القلعة . فاندفع  
( أنهم ) ينطلقها في سرعة . ويهبطها إلى مرسليها . فاضجرت  
وسط ( مسطور أوكونور ) . وأقيمت خمسة آخرين من  
الضربة

وقرب دائرة السعة المائلين من العنكور . وأسلمهم أن يصح  
رجل واحد في الصل إلى حصنهم . وتدمر أجهزهم . وفعل  
رغبتهم على هذا النحو .

ول عقب وفروا . أحضر المسطور السعة فاندفعت الذهب .  
واستطروا أمام منى المرافقة . وصاح أحدهم له حيا

— حسنا أي المصري أتريد جميعا ؟ ها هو ذا

واستقبل أترابه نحو منى المرافقة

\*\*\*

استغرق إطلاق النيران ثلاث عشرة دقيقة لحسب . أمام  
القلع ( مسطور ) . وأصيب مرلا . والندق وسكان المنطة بهلع  
لا دليل له . وزلزل لا قبل ضم به

ثم غدا كل شيء . وبقيت صحابة من الأوعية . وآلاف  
المنظما من الزجاج والمباريات المخططة . التي راحب ضحية

الضربة

وضع جفت

ولمجه بعض الشرطة في هدوء نحو الجفت . وراح يصحسها  
واحدة بعد الأخرى على حين يهبط ( سوبا ) من مكعب .  
وهي تقول في ضلع زائف

— حسنا لقد انقذتوني من هؤلاء الأوغاد شكر  
لكم . شكرا لكم

ثمأهلها الجميع ثباتا . وهم يواصلون فحص حث القل .  
حتى توقفت أمام جنة رجل معين البنيان . أضيف القوديس . تلقى  
للاث رصاصات عالية في جميعه . فلقى مصروعه جراحه

نعين ، والأهول بلا كل عجزه من عجزته . وثبتت حصة  
المرحلة في أربع ، ثم لجه نحو سائرته ، والنقط مساع جهار  
الأسكني ، وقال

— أتب أنتمه القد قوم ( أركور ) ودعاه

لاضطربوا إلى حادتهم إطلاقي الفوان

ولم يستطيع كتابه إحصاءه ، وهو يضطرب

— ولقد لي ( أركور ) مصرعه

لم أسي إلا من ، واتسعت إحصاءه الضخمة ، وهو يردف

لصه

— وأحب الطاعة إلى الجميع

\*\*\*

الحصل ( أديم ) ، يحاط القامة الجاني ، مطاها نيران  
لأغاث الذهب ، وتصب الرق من حصد في غزاة من قبلة  
حرارة المكان ، الذي تحول إلى بورة من الجسم ، ثم غلبت  
الآليات والأسهرة الإلكترونية أن تقشرب ، فحسب جسده  
من التبدلها بدراعه ، هل حين تعاني صوت أحد الصكود  
وهو يقول في غضب .

— سعيد أيا المصري ، نحن قادمون إليك ، فاحترقك إلى

كلمة من النيران

عقد ( أديم ) حاجيه في غضب ، وهو يفسم

— انصب إلى الجميع أيا الخطير ( إن ( أديم مصري )

لا يراعه بده طباعة

وأنتك مدعين التي ، وهو يضطرب في حرم

— في أسمع لكم جريسي هكذا ،

كان يعلم أن مقاومة من غايات لب مستحيل ، وأنه

سيبقى حقه حرًا ، قبل أن يردى واحد أو اثنين منها ، إلا

أن عباده الشهد إلى قلبه أن يفسم نصيره هكذا ، كالدار

الصحف في الصفة ، ففسم في عدوه

— وداعا يا ( مي ) وداعا يا شيلي العزيز وداعا

يا مصر )

لم صرخ في حرم وحرمته

— سعيد أنت أيا المؤخذ ( أسي قادم إليكم

وقرر أن يلقى نصه في قلب الجميع

\*\*\*

فل ان يترك ( آدم ) أو يبقى معه في ذلك المكان  
المهمي لو قلب الله لحياته ، ويحط في أدنى ( آدم )  
هدير مروحة هيوكونير قوية ، وفوى رحاصات  
معاينة وصراخ جميع ما بين السمعة والألم ، فالبيع ( آدم )  
خارخا ، وتطلع في ذهنة إلى هيوكونير تامة للمعاني  
الأمريكية ، هيبت وسط القلعة ، بعد أن انطلقت رحاصات على  
المشور السعة ، وأرسلتهم ليحرقوا برقاظهم ولانهم في  
المحيم .

وحط من الهيوكونير رجلاي من رجلاي الشاربات  
الأمريكية ، على حين بقي قائدا فاعلمها ، وحب الرجلاي نحو  
( آدم ) ، وعاطفه أحدهم فالتلا

— ألت ( آدم صوي ) ؟

أجاب ( آدم ) في حموة

— إنه ألت

فناد الرجلاي نظرا لم ترق له ( آدم ) ، قبل أن يسمع  
الآخر لتلا .

— لقد قلب جعل دافع رجل

ثم تلاعب لحياته ، ونجهم رجعه ، وهو يستورد

— ولكن

لم يتم عبارته ، إذ تسرع الآخر بفون

— إنا نلعب عسلتك يا مسر آدم ، ولكن ضروري

شريعة قريتنا على أن

لم يطر ( آدم ) حتى يتم الرجل عبارته وإنما عاجله

بلكة حذقة ، ألقه بعيد ، ثم استدار إلى الآخر الذي

حاول مزاح مسلته ، وكان له لكمة صاعقة ، أسقط الرجل

دون أن يدس بينت شدة ، ثم صوب مدفعه الآن نحو قائده

الهيوكونير ، فتلا في صرامة

— أخط

فناد الرجل الهيوكونير ، وهو يرفع ذراعيه فوق رأسه ،

فتلا في فخر

— لا شأن لي بهذا يا مسر ( آدم ) حلفي لقد

كتب أعارضي فكرة التملص منك بعد كل ما فعلته من

أخطا أفسم على ذلك إني لم أذا أد أخط حتى من

الهيوكونير

باعتد

ابتعد الرجل عن الملوكون في سرعة . فاعبه إليها  
( أدهم ) . وقال في حرامه . وهو يهتس على يدهم فادها  
- لدى رسالة أريد منك أنه تنقلها إلى ربك : توماس  
التي . . .

وأنجل حصد الطائر ، حيناً أودف ( أدهم ) في حمة

باعتد

- قل له أن يطرأ

لم حلق بالملوك كوجر مبهذا عن ( فلة الصلور )

• • •

بدا ( توماس التي ) واضح التوكر والقلق . وهو يندف إلى  
مكتبه في الصباح التالي . وأمر سكرتيره بالمدعاء مساعدته  
( يوت ) . الذي هرع إليه بهجه المتورمة . بعد امتهاكه مع  
( أدهم ) في يوم السابق . وقال في ظلي  
- هل طلبت رأيي يا سيدي ؟

أجابه ( توماس ) . وهو يطلع من نافذة حجرة . ودون  
أن يلتفت إليه

- أكرهوا على ( أدهم صري ) بعد ؟

فهم ( يوت ) في توتر -

- ما زلتا نواصل البحث عنه يا سيدي

مط ( توماس ) شخص في حلق . وهو يفهم

- فلة ؟

وصمت لحظة . قبل أن يضيف في حرم

- أحضر لي قائمة بأسماء كل عملاء ( التوساد ) في الشرق

الأوسط . وأخرى بأسماء كل عملائها هناك

مأك ( يوت ) في لحظة :

- ماذا يا سيدي ؟

أجابه في تردد

- هذا من حلق . ليس كذلك ؟

فهم ( يوت ) في استسلام

- بالطبع يا سيدي بالطبع

صمت ( توماس ) لحظة أخرى . ثم قال

- أريد منك أيضاً أن تحوّل عشرة ملايين دولار من حساب

مصرفها السريّة إلى ( القاهرة ) . وسعّدك ولم الحساب .

الذي أريد تحويل المبلغ إليه . في تلك الورقة عن مكتبي



تأويل ( يوت ) الورقة ، مضطرباً

— ألقى عمليته كثيرة في ( القاهرة ) يامسدي ؟

جوابه : توماس ، في المصائب

— نعم

ثم يذهب في صرامته

— نقطة أخرى يا ( اليوت ) أرسل هروا مطلب عمليته

( أوكراور ، إلى ( الكونجرس )

السحب عينا : يوت ( في جرح ، وهو يطف

— ولكن يامسدي

طائفة ( توماس ) في حزم

— أطلع الأمر يا ( يوت )

هو ( يوت ) رأسه في حيرة ، وهو يهضم

— كما نفاه يامسدي ولكن هذا سيصعب في في مشكلة

مضطربة ، ليس المقروض طبقاً للتأويل إلا لفصل فاصل

البلاد.

عقد ( توماس ) حاحيه ، وهو يقول في صرامته

— أرسل لقلب يا ( يوت )

تهدد ( يوت ) في استسلام ، وهو يهضم

— كما تأخر يامسدي كما تأخر

وكانت المتجرية ، وهو يستطرد في حق

— لقد أصيب بالجنون أرنس إلى عدا ما حدث

• • •

التي ( توماس ألقى ) عن أعمال مكتبة في مرحلة ، وغادروا

وحده عائلته إلى منزله ، وهو يحصل لـ جيب سفرته قائمتي عملاء

( الموصاد ) و ( القابلات الأمريكيات ) ، ولكنه لم يذهب

مباشرة إلى منزله ، وإنما انصرف في طريق جاسي ، ونزل أمام

جنول من طابق واحد ، وغادروا سيارته ، وقلب في المنزل ، ثم

صعد إلى قفوه ، وحسن أمام رجل ملقود داخل القبر ، وانقسم

فأثلاً في سحرية

— كيف حاله يا مسر ( ألقى ) ؟

( يمكن ذلك الزحف نظيفة سوى ( توماس ألقى ) الخليلي ،

مدير القابلات المركزية الأمريكية أثناً ذلك الذي يمس

أمامه ، والذي يحصل ملائحته بالقبض ، فلم يكن إلا ( أنهم

١ - ٥

(٥) يظهر التأويل والمصور الأمريكي ، حل عقارب المركزية

المتعلق في الشؤون الداخلية للبلاد ، لو العمل فيمضها ، حتى لا يتأخر

مع الماحت المبررات كما يحدث في ( مصر ) ، بالنسبة للمعارف

التي ، وبماحت المناقشة

موسى ) . الذى اقترح من وجهه قناع توماس ) الذى  
 الصبح . على حين كان هذا الأخير يقول لى حتى  
 — إنك تطع بالفار يا مسر ( أنعم ) . فاستطاعت فى هذا  
 الصباح . وأسرت فى هذا جبريلان يمكنك أن تسمع عينة صورك  
 من أسبوعا

أنعم ( أنعم ) لى عمرو . وهو يقول  
 — لا تطلق يداى يا عمرو ( أنسى ) لقد حاولت لكن .  
 فى أثناء تنفيذ مهمة خاصة بك . وكذلك بعد انقضاء منها  
 وكان يهوى أن تفتك جزءا هذا . ألا أنسى اكتسبت بالبحال  
 شخصيتك . وحصلت بواسطة ذلك على فائدة عملاء  
 ( المراسد ) . التى كتب فدر وعدهى بها . ولكن نظر خيانتك .  
 فقد أحضرت إليها قائمة عملائكم فى الشرق الأوسط . وحولت  
 عشرة ملايين دولار من مصروفاتك السرية إلى حساب الخاص  
 لى ( القاضى ) . حيث سأقوم — فور عودى — بدحوها إلى  
 حساب المخابرات العامة المصرية . وكذلك أرسلت ملف عينة  
 ( أوكتوبور ) لى ( الكونجرس )

فصحت عينة ( توماس ) لى رقيب . عند مجامعة هذه الجمعة  
 الأخيرة . وهى فى الزناح



وحلى امام رجل مفيد د على القبر راسم لثلاثى سميرة

— كيف حاله يا مسر ( أنسى ) ؟

— إلى ( الكونجرس ) ١٢ — مسجل ١١ هذا يعني  
 بهائى مسجروسى على الاستقالة بانها كتبه  
 هو ( انهم كتبه في لابلان ) وهو يقول  
 — عقد أنت استحق ذلك يا ( ألى ) فقد مال كل  
 ما يستحق في النهاية ( كرمبول ) و ( كونبور ) ولست  
 ثم شره بعصره ، وهو يستطرد في حزم  
 — ما هذا ( سول جرافم )  
 حسن ( توماس ألى ) نصحه في حفظ ، وهو يصمم في  
 كراهية  
 — من تعجب بعينك هذا أيليا يا ( انهم )  
 أطلق ( انهم ) ضحكة ساخرة وهو يقول  
 — هكذا ؟  
 ثم مال نحوه . استطرد في سخريه  
 — سيدعيت أننى ما فعلت يا عزيزى ( ألى ) ، فماستغل  
 الطائفة بعد ساعة واحدة ، وأخاطب بلاذكم سالتا ( يا ذى الله )  
 وسبيل خطاب إلى رجالك صاحب الهدى . يخبرهم بمكانك .  
 حتى ياتوا على ليوذك . وإعادتك إلى منزلك . يمكنك التوفيق  
 أمام لجنة التحقيق في ( الكونجرس )

هذه ( توماس ) في غضبه .  
 — أنت كادب يا ( انهم صرى ) لا توجد طائرات  
 متجهة إلى ( القاهرة ) بعد ساعة من الآن ، ولا حتى طوال  
 اليوم  
 أطلق ( انهم ) ضحكة ساخرة أخرى . قبل أن يقول  
 — ومن قال إننى سأستغل الطائرة إلى ( القاهرة ) ؟  
 خط ( توماس ) في غضبه  
 — أنت ألى . أنت قلت ذلك !  
 رفع ( انهم ) سبابه أمام وجهه ، وهو يصم قائلا  
 — خطأ يا عزيزى ( ألى ) لقد قلت إننى سأعادر  
 بلاذكم . ولكنى لم أفل أبدا إننى سأستغل الطائرة إلى  
 ( القاهرة ) .  
 حذى ( توماس ) في وجهه بدمعة ، وهو يصمم  
 — إلى أين ستذهب إذن ؟  
 أسأله ( انهم ) في سخريه  
 — ليس هذا من شأنك يا عزيزى ( ألى )  
 رجس استعدادا لعادته فكان . وهو يردف في هدوء  
 — إن مهمتى لم تنت بعد  
 وتوذهب إلى ( ألى ) حذى ضحكة ساخرة أخرى  
 . . .

خطب الطائرة التي تفل ( سوب جرنهم ) في مطار  
ريورخ (هــ) (سويسرا) ، وغادرها هي والافتعال بحصصها  
وغيرت داخل قوّن سيارة أجرة صادفتها . وخطب بالانكليزية  
— إلى بنت ( كريدى سويس ) ، أسرع

الخطب في السيارة نحو هدفها ، على حين اخفب على  
حيثما وراحت لحظ بالوصول على كل رصيد ( كولون )  
في البيت . بعد أن حصص من هذا لأخوه — قبل مصرعه —  
على رقم حسابه الشرى ، ومطاح [صالي خزائنه الخاصة  
وتوليع مصد على ورقة يضاء ، امكنا الاستعانة بخير تدوير  
تقليده في براءة

كاتب تعلم أن رصيد ( كولون ) الشرى يجهز الحسبي  
ميون دولار ، وأن حضورها على مثل هذا لنجاح يحمي قوة  
هائلة في عالم صار بعد المادة . وبجملتها فائز على إنشاء حيث  
خاص . تقصر مهنته على الخطب ( أنهم صوري ) ، والقبضاء  
عليه

وتخلف من أحلامها ، حينما تولف السيارة أمام البيت ،  
فقدت سائقها آخره . وظلمت داخل البيت في خطوات  
سريعا . وقلمت الورقة التي تحمل توقيع ( كولون )  
الزائف . ومطاح خزائنه إلى موظف البيت ، وهي تقرب لـ  
التمال

— الرصيد رقم ٥ — ١٧٧٨٢ — كته

التي الموظف نظرة على الورقة والتوقيع والمطاح لم ايجابها  
في هدوء

— هذا مصحح يا سيد

صاحت في هذا

— لماذا ؟ هل يدركك المرحح دائما ؟

أجبتها في هدوء .

— كلا ولكن ..

فاطمة في الورقة

— يمكن هذا ؟ انني اعمل رقم الحساب والمزيج

ومطاح المزجاة ومن حقني الحصول على ما ارادته اني صديق

البيت ؟

نائب وجد الموظف ، وهو يصدم لـ تولر

— ولكن يا سيدى ...  
 خلق به مدير البنك ، قبل ان يتم عارله ، وسأل ( سونيا )  
 فى تلك :  
 — ماذا هناك يا سيدى ؟ انما مدير البنك . كيف يمكن  
 ان احصلك بالقبض ؟  
 صاحبت فى وجهه فى خلق :  
 — اننى احمل مضاع الخزانة ، ورقم الحساب ، وورقة تحمل  
 توقيع صاحبه ، وتأمركم بمنح الرصيد كله ، فكيف يرفض  
 ذلك الخبير فنيك ذلك ؟  
 هفت مدير البنك ، محاولاً تهدئتها :  
 — إنه لا يملك هذا الحق بالطبع .  
 وألقى نظراً على التوقيع . ثم اضطرد فى ارتداد :  
 — ولكن هذا الحساب لا يحوى أى رصيد .  
 حدثت فى وجهه دهشة ، قبل أن يهتف فى غضب :  
 — ماذا تبنى بالقبض ؟ إن هذا الرصيد يحوى حسن  
 مليوناً على الأقل .  
 أجابها المدير فى اضطراب :  
 — لقد كان كذلك بالفعل يا سيدى . ولكن دون

( كيرليون ) حضر بتمه ماء أس ، وأغلق الرصيد .  
 وحول حسابه كله إلى « القاهرة » .  
 سلط فتكها الأسفل فى شعور ، وهى تردد :  
 — حضر بتمه أس ١٢  
 ثم صرخت فى ثورة :  
 — كيف يا رجل ؟ لقد لقي دون ( كيرليون ) معرجه  
 أولى أس ، و —  
 برت عارها بفتة ، ولقد أدركت بعد فوات الأوان خطأ  
 تنويعها بها ، وتطلعت فى جرح إلى وجه المدير ، الذى امتنع  
 فى قبلة ، وهو يهزل :  
 — مسعبل يا سيدى ، لقد حضر بتمه أس ، و —  
 فاشبه ، ولقد أدركت ما فعلت بها ( أدهم ) :  
 — حسناً .. حسناً .. لقد نهمت .  
 وانقضت تقادير المكان فى خلق ، وهى تردد فى غضب  
 هائل :  
 — لقد فعلت ما لم أدرى يا ( أدهم ) ، ولن أهدأ حتى  
 انفضت .  
 وصرخت فجأة ، على نحو آثار دهشة وجرح المآلة :

— سأقتلك يا آدم حيري —

ثم انخرطت في بكاء حار مرير ..

\*\*\*

أولف ( آدم ) سارته الصغيرة أمام منزله ، في حي  
( مدينة الهندسين ) ، وغادرها في علوة ، ولم يكن يستدر  
حي وجد لديه أمامها لافتة ، اجتمعت في حياة ، وهي تضم  
في القفل :

— مرحبا بعودتك يا أسعد ( آدم ) .

تطلع إليها في دمع ، وهو يقول :

— مطيرة يا أسدي .. هل سبق لنا أن قابلنا ؟

أسرعت القول في قلعة :

— كلا .. ولكنني جازتك .. أليس ابنه جازتك الأستاذ

( حبل ) .. أمي ( هيام ) ، ولنا طائفة بالثقة النهائية بكلية

آداب ( القاهرة ) ، ر ..

فأعلمها في قصة مهلجة :

— كيف حالك يا ( هيام ) ؟ وكيف حال والدك الأستاذ

( حبل ) ؟

أجابته بعباسية جليظة :

— في نحو حال .. إنني أحل إليك سلامه ، و ..

وتشرق وجهها بشجرة الحبل ، وهي تستورد :

— وأدعوك إلى حفل عيد ميلادي ، مساء الغد ..

فهم وهو يقول في علوة :

— لن أنقلب عن الحضور بالتأكيد ..

هللت أساورها ، على حين انبث طجأة صوت الطوى

غاصب يقول :

— لا داعي للتأكد ، فلا أحد يعلم ما يمكن أن يحدث هنا ..

فأقلت «الهند في حي» ( آدم ) ، وهو يلمح إلى صاحبة

الصوت ، هاتفا في حراة :

— ( من ) ؟ كم سعادتي رؤيتك يا عزيزي ..

أقلت ( هيام ) نظرة ساعطة حل ( من ) ، التي ومكثها

جفرة مصالية ، وهي تدارق في أحاسنها بين هاتما المادى ، وحنة

( هيام ) الواضحة ، وقالت لـ ( آدم ) في جلة :

— كنت أترقب أن تحصل في فوز عودك ..

فأنتى وجود ( هيام ) قلقتا ، وهو يمين في حنان :

— كنت سأفعل فوز عودى إلى منزلى يا عزيزي .. كيف

حالك ؟

حدثت ( هيام ) حاجبها في غضب ، واستطارت تطويعه  
الشر . وقد أدركت من أسلوب حديث ( أنهم ) ، ونظراته  
إلى ( مني ) ، أنه لا مكان لما في قلبه أو قلبه ، وثابت ( مني )  
الصراتها ، وهي تقسم في طريق :

— أمة جارتك هذه .. أليس كذلك ؟

انقسم وهو يعضن كفتها يراحمه في حب ، صفتها

— حباً .. إني لم أخط ذلك .

وخط قلبها ، وتخرج وجهها بكسر العجل ، حياء أردف  
في شمس خاطفي .

— لقد حجب عني هناك كل شيء .

انقسمت في حياء ، وصحت كفتها من راحة في رفق .

وتحدثت ، وهي تقسم محاولة تغيير الحديث :

— ماذا حدث في الإدارة ؟ يقولون إنك قد انصرفت

خاطباً ، بعد ثلاث مع المدير .

تهد في ضيق ، وهو يقول

— لقد أغضبهم أن ألوم مهنة تصاغ التقارير الأمريكية .

دون الحصول على إذن رسمي بذلك .

صفت في مهنة

— ولكن مهنتك كانت ناجحة للغاية .. لقد أحضرت لنا  
لقائمة بأسماء عملاء ( الموساد ) وعملاء المخابرات الأمريكية في  
الشرق الأوسط ، وأجبت إلى رصيدها ما يقرب من مئتين مليوناً  
من الدولارات ، و .....

لأطعها في ضيق

— عموماً يقولون إنه ما من طائفة للفاسقين ، لأن معرفة

الجميع بمصوننا عليها ، يعني إبطال كل الأسماء الواردة فيها ،

وتغير الجواسيس والعصاة ، على حين كان رجالنا قد كلفوا

أمر بعضهم بالفعل ، وبدعوا في مراتبهم ، لهذا للإطاع بهم .

شبهت في تولد :

— وماذا عن السبعين مليون دولار ؟

أجابها في ضيق :

— هذا لا يساوي شيئاً في رأيهم ، أمام خسائرهم خطية

كشفت الجواسيس

أطرفت برأسها ، وهي تقسم :

— إذن لقد اعتبروها مهنة فاشلة

صغت خطبة ، قبل أن يقول لي ضيق :

— نعم .. أول مهنة فاشلة في سجلتي كله



زان عليها الصمت طويلاً ، قبل أن يقول هو ، محاولة إدارة  
لفظ الحديث بهذا :

— هل عاد ( أحمد ) إلى ( السويدي ) ؟

أجابته في حقول :

— نعم .. وسأق تزيارتك بعد شهر واحد .

سألها في حديثه بكفي ما يخرج به صدره من الضمائم :

— وماذا عن إصابة شراعتك ؟

أجابته في حقول أيضاً :

— لقد خفيت تقريباً ، ماذا عن إصابتك أنت ؟

نصم دفعتنا :

— سحلي كسابلها .. لقد احدثت ذلك .

وان عليها الصمت لحظات أخرى ، ثم سأله بصفة :

— ماذا سيفعلون بك يا ( آدم ) ؟

سألها في حديثه :

— ماذا تفكرين ؟

سأله في الضمائم :

— ألقى على سيقانك على فذلك ؟

حاول أن يبدو هادئاً ، إلا أن كلماته جاءت متعصبة

بالمرارة ، وهو الجيب :

— لقد فعلوا

سأله في تركيز :

— ماذا فعلوا بالحبط ؟

صمت لحظة ثم أجاب :

— لقد تفوق من إدارة العمليات الخارجية ، إلى الإدارة

المكتبية .

صمت حينها ، وهي تهبط في استنكار :

— عمل إداري !! .. إنهم بهذا يهينون طائفتك

وامكاناتك ، و .....

فألقها في حزم :

— نعم يا عزيزي .. لقد قررنا ذلك .

وكم هو لطيف وخفيه ومرارة ، وهو يستطرد :

— لقد اتفق عهد العمل الجاد يا ( حبي ) .

سألت الدموع من عينها ، وهي تغمض في مرارة :

— هم الخسرون يا ( آدم ) .. هم الذين سيخسرون

بالنعم ، لأنهم تحلوا عن ( أنهم صوري ) .

وصمت لحظة ، قبل أن تردف في حق :

— من ( رجل المسحيل ) ..

[ تمت بحمد الله ]